

الطبعة الأولى

١٤١٣ هـ - ٢٠٠٢ م

دار مجيئ  
للطباعة والنشر والتوزيع

٤٢ طريق النصر (الأوتستراد)

وحدة رقم ١ عمارات امتداد رمسيس ٢

مدينة نصر - القاهرة - ت. ٢٦٣١٤١٢ (٢٠٢)

المطابع : مدينة العبور - المجمع الصناعي - وحدة ٢٠٥

رقم الإيداع : ٢٠٠٢/١٧١٢٨

الترقيم الدولي : 2 - 43 - 6076 - 977

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## المقدمة

الحمد لله الذي أنزل القرآن هدى للناس، وبيّنات من الهدى والفرقان:

وأشهد أن لا إله إلا الله القائل في محكم كتابه:

﴿ إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ \* فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ \* لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ \* تَنْزِيلٌ مِّنْ

رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [الواقعة: ٧٧ - ٨٠].

والصلاة والسلام على سيدنا «محمد» الذي صح عنه في الحديث الذي رواه

ابن عباس (ت ٦٨ هـ . رضي الله عنهما)، أن النبي ﷺ قال:

«أقرأني جبريل - عليه السلام - على حرف واحد فراجعته، فلم أزل أستزيده

ويزيدي حتى انتهى إلى سبعة أحرف» اهـ.

أما بعد ..

فمما يؤسف له أنه يوجد في هذه الأيام بين الذين يدعون العلم . ولا أقول

علماء . من ينكرون القراءات المتواترة التي ثبتت في العرصة الأخيرة، والتي

تلقاها المسلمون جيلاً بعد جيل منذ عهد الرسول ﷺ حتى العصر الحاضر،

وستظل بإذن الله . تعالى . إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها بدليل قوله . تعالى :-

﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ [سورة الحجر: ٩].

ولقد كان من نعم الله على التي لا تحصى أننى تلقيت القراءات العشر

المتواترة، وقرأت بها خلال سبع سنوات بالأزهر الشريف . بمصر الحبيبة . على

خيرة علماء عصره أستاذى - المرحوم - الشيخ / هاجر السيد عثمان، شيخ المقارئ

المصرية فى عصره، بالسند الصحيح حتى رسول الله ﷺ.

كما يوجد وللأسف بعض الذين ينكرون أحكام تجويد القرآن، التي يتوصل بها مع التلقى والمشاهدة إلى تصحيح قراءة القرآن وفقاً للكيفية التي نزل بها «جبريل». عليه السلام. على سيد الوجود نبينا «محمد» ﷺ، ويقولون: لا داعي لدراسة هذه الأحكام!!

ومنهم من يقول: لا يشترط في قراءة القرآن مراعاة أحكام التجويد، بل منهم من صنّف كتباً في ذلك!!

لذلك فقد رأيت أنه من الواجب على أن أصنف كتاباً أضمنه الدفاع عن قراءات القرآن المتواترة التي ثبتت في العرصة الأخيرة.

وأبين فيه كيفية القراءة المثلى التي يجب أن يُقرأ بها القرآن الكريم. فصنّفت هذا الكتاب وجعلته تحت عنوان:

### القول السديد في الدفاع عن قراءات القرآن المجيد في ضوء الكتاب والسنة

وهدف من ذلك إحقاق الحق، ورجاء أن ينتبه المسلمون وبخاصة قراء القرآن، وأن لا يلتفتوا إلى أقوال هؤلاء المخالفين لما أجمع عليه المسلمون منذ عهد الرسول ﷺ.

وختاماً أرجو من الله - عز وجل - أن يجعل عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم. وأن يجعله في صحائف أعمالى يوم يُقال: ﴿أَقْرَأَ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا﴾ [الإسراء: ١٧٤].

وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.  
وصلّى اللهم على سيدنا «محمد»، وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

### المؤلف

أ.د. / محمد محمد محمد سالم محيسن

نظر الله له ولوالديه وخزيه والمعلمين

الجمعة ٤ رجب ١٤١٧ هـ

الموافق ١٤ نوفمبر ١٩٩٦ م

أولا : تعريف القراءات.

ثانيا : هل هناك فرق بين القرآن والقراءات؟

ثالثا : السبب في تعدد القراءات.

رابعا : متى نشأت القراءات؟

خامسا : فوائد تعدد القراءات.

سادسا : حقيقة اختلاف القراءات.

سابعا : المنهج الذى اتبعته اللجنة فى كتابة المصاحف  
فى عهد عثمان.

ثامنا : هل المصاحف التى كتبت فى عهد عثمان

.رضى الله عنه . كانت مشتملة على جميع

القراءات التى ثبتت فى العرصة الأخيرة،

أو على حرف قريش فقط؟



## أولاً: تعريف القراءات

**الفراء** أخص جمع قراءة، وهي في اللغة مصدر قرأ، يقال: قرأ فلان يقرأ قراءة وقرآنًا، بمعنى تلا، فهو قارئ.

وفي **الأصطلاح**، علم بكيفية أداء كلمات القرآن الكريم، من تخفيف، وتشديد، واختلاف الفاظ الوحي في الحروف والكلمات<sup>(١)</sup>.

وذلك أن القرآن نقلت إلينا ألفاظه كما أنزله الله - تعالى - على نبينا «محمد» ﷺ، ونقلت إلينا كيفية أدائه كما نطق بها الرسول ﷺ وفقاً لما علمه «جبريل» - عليه السلام -، وقد اختلف الرواة الناقلون فكل منهم يعزو ما يرويه بإسناد صحيح إلى النبي ﷺ<sup>(٢)</sup>.

## ثانياً: فإن قيل هل هناك فرق بين القرآن والقراءات؟

**أقول:** إن كلا من القرآن، والقراءات حقيقتان بمعنى واحد.

يتضح ذلك بجلاء ووضوح من تعريف كل منهما، ومن الأحاديث الصحيحة الواردة في نزول القراءات. إذ إن القراءات جمع قراءة، والقرآن مصدر مرادف للقراءة، قال - تعالى -: ﴿فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ﴾ [القيامة: ١٨]، أي قراءته.

ومن الأحاديث التي تدل على أنه لا فرق بين القرآن والقراءات الحديث التالي: عن عبد الرحمن بن أبي ليلى (ت ٨٣هـ)، عن أبي بن كعب (ت ٢٠هـ) أن النبي ﷺ كان عند أضاة بنى غفار، فأثاه جبريل - عليه السلام - فقال: (إن الله يأمرك أن تقرئ أمّتك القرآن على حرف)، فقال ﷺ:

«أسأل الله معافاته ومغفرته، إن أمّتي لا تطيق ذلك»، ثم أثاه الثانية فقال: (إن الله يأمرك أن تقرئ أمّتك القرآن على حرفين)، فقال ﷺ: «أسأل الله معافاته ومغفرته، إن أمّتي لا تطيق ذلك»، ثم جاءه الثالثة فقال: (إن الله يأمرك أن تقرئ أمّتك القرآن على ثلاثة أحرف)، فقال ﷺ:

(١) انظر: لمحات في علوم القرآن، للشيخ محمد الصباغ ص ١٠٧ ط، بيروت ١٩٧٤م.

(٢) انظر: فتح الملك المنان في علوم القرآن لمحمد سالم محيسن (٢٥٢/٢).

واسأل الله معافاته ومغفرته، إن أمّتي لا تطيق ذلك، ثم جاءه الرابعة فقال: (إن الله يأمرك أن تقرئ أمّتك القرآن على سبعة أحرف، فأئما حرف قرءوا فقد أصابوا)<sup>(١)</sup>. فهذا الحديث وغيره من الأحاديث الواردة في نزول القراءات كلها تدل دلالة واضحة على أنه لا فرق بين كل من القرآن والقراءات، لأن كلا منهما هو الوحي المنزل على النبي ﷺ.

### ثالثاً: فإن قيل: ما السبب في تعدد القراءات؟

أقول: من ينعم النظر في طبيعة الأمة العربية ذات القبائل المتعددة، واللهجات المتباينة يستطيع أن يتوصل من خلال ذلك إلى عدة أشياء تعتبر سبباً موجباً إلى أن يسأل الرسول ﷺ ربه - عز وجل - أن ينزل عليه القرآن بأكثر من حرف حتى وصل إلى سبعة أحرف.

ولعل من أهم الأسباب في تعدد القراءات تتمثل في إرادة التخفيف، والتيسير على هذه الأمة تمثيلاً مع قول الله - تعالى: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ﴾ [الفر: ١٧]. ولأنه لو أرادت كل قبيلة من القبائل العربية أن تقرأ بلهجة تختلف عن لهجتها التي اعتادتها لاشتد ذلك عليها، فأراد الله - تعالى - بحكمته الواسعة أن يجعل لهذه القبائل متسعاً وتيسيراً في قراءة القرآن الكريم فأنزل القرآن، على سبعة أحرف.

### رابعاً: فإن قيل متى نشأت القراءات؟

أقول: بعد أن وقفنا على بعض الأدلة القاطعة والبراهين الساطعة التي تثبت أن القراءات القرآنية كلها منزلة من عند الله - تعالى - على نبيه محمد ﷺ ولا مجال للعقل، ولا للرأى فيها لأى شخص مهما كان حتى نبينا محمد ﷺ،

(١) رواه مسلم (١٠٢/٢)، وأبو داود (١٠٢/٢)، والنسائي (١٥٢/٢).

ويرشد إلى ذلك قوله - تعالى: ﴿ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ ﴾ \* وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَّا تَذْكُرُونَ ﴾ \* تَنْزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ \* وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَاوِيلِ ﴾ \* لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ﴾ \* ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ ﴾ \* فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ ﴾ \* وَإِنَّهُ لَتَذَكُّرَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ \* وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنْكُمْ مُّكَذِّبِينَ ﴾ \* وَإِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾ \* وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ ﴾ \* فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴾ [الحاقة: ٤١-٥٢].

وقوله - تعالى: ﴿ وَإِذَا تَلَّى عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا انْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدِّلْهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَبَدِلَهُ مِنْ تِلْكَ نَفْسِي إِنْ أَتَّبِعَ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابٌ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾ \* قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرَاكُمْ بِهِ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِّن قَبْلِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ [يونس: ١٥-١٦].

فإذا كان الهادى البشير ﷺ ليس فى مقدوره ولا فى استطاعته أن يبدل أو يغير شيئاً من القرآن الكريم فما ظنك بغيره، ومن هو دون منزلته، وفصاحته، وبلاغته، وصدق الله إذ قال: ﴿ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ [يونس: ٦٤].

وبعد أن عرفنا الأسباب التى أدت إلى تعدد القراءات، أقول:

هنا قيل: متى بدأ نزول القراءات؟

هل بدأ ذلك بمكة المكرمة؟ أى منذ بدء البعثة النبوية وقبل هجرته ﷺ؟

أو كان بعد الهجرة وبالمدينة المنورة؟

أقول: هناك رايان فى هذه القضية:

الرأى الأول وهو الراجح:

أن القراءات نزلت بمكة المكرمة، والأدلة على ذلك كثيرة منها قول النبى ﷺ: «أقرانى جبريل - عليه السلام - على حرف واحد فراجعته فلم أزل أمتزجده ويزيدنى حتى انتهى إلى سبعة أحرف»<sup>(١)</sup>.

(١) رواه البخارى (١٠٠/٦)، ومسلم (٢٠٢/٢).



فهذا الحديث وغيره من الأحاديث الواردة في نزول القراءات كلها تفيد أن القراءات نزلت بمكة المكرمة منذ بدأ نزول القرآن على الهادي البشير ﷺ. اهـ.  
**والرأى الثانى:**

يفيد أن القراءات نزلت بعد الهجرة، وفي المدينة المنورة. واستدل أصحاب هذا الرأى بالأحاديث الواردة في اختلاف الصحابة فيما بينهم بسبب سماعهم قراءات بحروف لم يتلقوها عن الرسول ﷺ وكل ذلك كان بالمدينة لا بمكة. اهـ.  
**تعقيب وترجيح:**

بعد أن قدمت القولين الواردين في هذه القضية الهامة أرى أن القول الأول الذى يرى أن القراءات نزلت بمكة المكرمة، هو القول الراجح الذى تطمئن إليه النفس. ومن الأدلة على ذلك أن معظم سور القرآن الكريم وعددها (٨٢) ثلاث وثمانون سورة نزلت بمكة المكرمة، ومما لا شك فيه أنها نزلت بالأحرف السبعة، لأنه لم يثبت بسند قوى ولا ضعيف أنها نزلت مرة ثانية بالمدينة المنورة. فعدم نزولها مرة ثانية دليل قوى على أنها عندما نزلت بمكة إنما نزلت مشتملة على الأحرف السبعة.

**خامساً: فإن قيل نريد أن تلقى الضوء على أهم فوائد تعدد القراءات أقول:** لعل أهم هذه الفوائد تتمثل فيما يلى:

- ١ - منها ما يكون لبيان حكم مجمع عليه مثل قراءة سعد بن أبى وقاص (وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتُ مِنْ أُمِّ) [النساء: ١٢]، وهى قراءة شاذة غير متواترة.
- فهذه القراءة بينت أن المراد بالإخوة هنا، الإخوة لأم، وهذا حكم شرعى متفق عليه.
- ٢ - ومنها ما يكون للجمع بين حكمين مختلفين كقراءة ﴿يُطَهَّرْنَ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَأَعْتَزِلُوا النَّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يُطَهَّرْنَ﴾ [البقرة: ٢٢٢]، فقد ورد فى كلمة ﴿يُطَهَّرْنَ﴾ قراءتان متواترتان، وهما: القراءة بتخفيف الطاء، وبتشديد هاء<sup>(١)</sup>.

(١) انظر: المذهب في القراءات المشر لمحمد سالم محيسن (١/١٨٠).

فالأولى الجمع بينهما. وذلك بأن الحائض لا يقربها زوجها بجماع، حتى تطهر بانقطاع حيضتها، وتغتسل.

٣. ومنها ما يكون من أجل اختلاف حكمين شرعيين مثل قراءة ﴿وَأَرْجُلَكُمْ﴾ من قوله . تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾ [المائدة : ٦].  
فقد ورد في كلمة ﴿وَأَرْجُلَكُمْ﴾ قراءتان متواترتان، وهما : النصب، والخفض<sup>(١)</sup>.  
فالنصب يقتضى فرض غسلهما، والخفض يقتضى فرض مسحهما، فبيئتهما النبى ﷺ فجعل المسح للابس الخفين والغسل لغيره.

٤. ومنها ما يكون حجة لترجيح قول لبعض الفقهاء، مثل قراءة ﴿أَوْ لِمَسْتَمِ النِّسَاءِ﴾ من قوله . تعالى : ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ﴾ [النساء : ٤٣].

فقد قرأ حمزة، والكسائي ﴿لِمَسْتَمِ﴾ بحذف الألف وهى قراءة صحيحة متواترة<sup>(٢)</sup>. قال ابن عمر . (ت ٧٣هـ . رضى الله عنهما) : (اللمس يطلق على الجنس باليد)، وعليه الإمام الشافعى (ت ٢٠٤هـ . رحمه الله تعالى) والحق به الجنس بياقى البشرة.

سادساً؛ فإن قيل: تريد أن تلقى الضوء على حقيقة اختلاف القراءات أقول: إن حقيقة اختلاف السبعة الأحرف التى نزل بها القرآن الكريم، إنما هو اختلاف تنوع وتغاير، لا اختلاف تضاد وتناقض.

وبالتبع والاستقراء تبين لى أن اختلاف القراءات لا يخلو عن ثلاثة أحوال:  
الأول، اختلاف اللفظ، والمعنى واحد، مثال ذلك الاختلاف فى كلمة ﴿الصَّارِطُ﴾ فقد قرئت بالسين، والصاد، والإشمام، وكلها بمعنى واحد<sup>(٣)</sup>.

(١) انظر: المذهب فى القراءات العشر لمحمد سالم محيسن (١٨٠/١).

(٢) انظر: المرجع السابق (١٦٠/١). (٣) انظر: المذهب فى القراءات العشر (٢٥/١).

**الثاني:** اختلاف في اللفظ والمعنى معاً، مع جواز اجتماعهما في شيء واحد، مثال ذلك: القراءات الواردة في قوله - تعالى -: ﴿ مَالِكِ يَوْمَ الدِّينِ ﴾ [الفاتحة: ٤]. فقد قرأ عاصم، والكسائي، ويعقوب، وخلف البزار ﴿ مَالِكِ ﴾ بإثبات ألف بعد الميم، على أنه اسم فاعل، من (مَلِكٌ مَلِكًا) بالكسر، أى مالك مجيء يوم الدين. والمالك بالألف هو المتصرف في الأعيان المملوكة كما يشاء.

وقرأ الباقون من القراء العشرة ﴿ ملك ﴾ بحذف الألف، على وزن (فَعَلَه) على أنه صفة مشبهة، أى قاضى يوم الدين، والملك بحذف الألف هو المتصرف بالأمر والنهي في الأمور من (المُلْك) بضم الميم. من هذا يتبين أن المراد في القراءتين هو الله - تعالى -. لأنه مالك يوم الدين، وهو أيضاً ملكه<sup>(١)</sup>.

**الثالث:** اختلاف في اللفظ والمعنى معاً، مع امتناع جواز اجتماعهما في شيء واحد، بل يتفقان من وجه آخر لا يقتضى التضاد. مثال ذلك: القراءات الواردة في قوله - تعالى -: ﴿ لَقَدْ عَلِمْتَ ﴾ من قوله - تعالى -: ﴿ قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا أَنْزَلَ هَؤُلَاءِ إِلَّا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ بِصَائِرٍ ﴾ [الأنعام: ١٠٢]، فقد قرأ الكسائي ﴿ لَقَدْ عَلِمْتَ ﴾ بضم التاء مسنداً إلى ضمير المتكلم وهو نبي الله «موسى» - عليه السلام .. وقرأ الباقون من القراء العشرة ﴿ لَقَدْ عَلِمْتَ ﴾ بفتح التاء مسنداً إلى ضمير المخاطب وهو فرعون - عليه لعنة الله<sup>(٢)</sup>.

### سابعا: المنهج الذي اتبعته اللجنة في كتابة المصاحف في عهد عثمان

لقد اتبع الصحابة المكلفون بكتابة المصاحف وهم:

١. زيد بن ثابت (ت ٤٥هـ - رضى الله عنه)، وهو من الأنصار، ومن كتاب الوحي للنبي ﷺ، وهو الذى قام بمهمة كتابة القرآن في خلافة أبى بكر - رضى الله عنه ..
٢. عبد الرحمن بن الحارث بن هشام (ت ٤٣هـ - رضى الله عنه).
٣. سميد بن العاص (ت ٥٨هـ - رضى الله عنه).
٤. عبد الله بن الزبير (ت ٧٣هـ - رضى الله عنه).

(١) انظر: المذهب في القراءات المشر (١/١٥).

(٢) انظر: المذهب في القراءات المشر (٢/٢٩٢).

وهؤلاء الثلاثة قرشيون. اتبعوا الأمور الآتية:

أولاً، اعتبار الصحف التي كتبها زيد بن ثابت في عهد أبي بكر الصديق المصدر الأساسي في هذه المهمة الجليلة. فقد أرسل عثمان - رضي الله عنه - إلى «حفصة» أم المؤمنين بنت عمر - رضي الله عنهما - وقال لها: (أرسلني إليك بالصحف التي عندك لننسخها ثم نردها إليك). فما كان من «حفصة» - رضي الله عنها - إلا أن استجابت لذلك وأرسلت بالصحف إلى عثمان - رضي الله عنه -.. ثانياً، كان الكتاب لا يكتبون شيئاً في المصاحف إلا بعد أن يمرضوه على مشاهير الصحابة، ويشهد الجميع بأنه ممن ثبت في العرصة الأخيرة، وأنه لم تنسخ تلاوته.

وقد كتبوا مصاحف متعددة:

وأشهر الأقوال أنها ستة، وتم توزيعها على النحو التالي:

١. مصحف أرسل إلى مكة المكرمة. ٢. مصحف أرسل إلى البصرة.
  ٣. مصحف أرسل إلى الكوفة. ٤. مصحف أرسل إلى الشام.
  ٥. مصحف ظل بالمدينة المنورة. ٦. مصحف احتفظ به عثمان لنفسه<sup>(١)</sup>.
- وبما أن القرآن الكريم والقراءات يعتمدان على التلقي والأخذ من أفواه الشيوخ، ثقة عن ثقة، وإماماً عن إمام، حتى يتصل بالسند بالهادي البشير ﷺ. وهذا هو المعبر عنه، بصحة السند. وهو أحد شروط القراءة الصحيحة<sup>(٢)</sup>.
- ولهذا لما أراد عثمان - رضي الله عنه - إرسال المصاحف إلى الأمصار أرسل مع كل مصحف أحد القراء الخيار العدول، مع ملاحظة أن تكون قراءته موافقة لخط المصحف.
- وقد تم إرسال المصاحف على النحو التالي:

١. فأمر زيد بن ثابت أن يقرئ بالمصحف المدني.
٢. ويعث عبد الله بن السائب (ت ٦٨ هـ) مع المصحف المكي.

(١) انظر: تاريخ المصحف للشيخ عبد الفتاح القاضى ص ٥٩.

(٢) وهناك شرطان آخران للقراءة الصحيحة، وهما:

١. أن تكون القراءة موافقة للقواعد النحوية. ٢. أن تكون القراءة موافقة لرسم أحد المصاحف الثمانية.

٣ . ويعث المغيرة بن شهاب (ت ٩١هـ) مع المصحف الشامي.

٤ . ويعث أبا عبد الرحمن السلمي (ت ٧٣هـ) مع المصحف الكوفي.

٥ . ويعث عامر بن قيس مع المصحف البصري<sup>(١)</sup>.

وكانت المصاحف الستة التي كتبها الصحابة متفاوتة في الحذف والإثبات،

والزيادة والنقص وغير ذلك مما سألقى عليه الضوء بعد قليل.

والهدف من ذلك هو أن تكون هذه المصاحف مشتملة على جميع القراءات

الصحيحة التي ثبتت في العرصة الأخيرة.

ثالثاً، كانت المصاحف مجردة من النقط والشكل، لأن كلاً منها لم يكن قد

استحدث بعد.

وأبعاً، الكلمات القرآنية التي فيها أكثر من قراءة وخلوها من النقط والشكل يجعلها

محتملة لما اشتملت عليه من قراءات، كتبها برسم واحد في جميع المصاحف، مثال

ذلك: ﴿تَعْمَلُونَ﴾ من قوله . تعالى: ﴿وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [البقرة: ٧٤].

فقد ورد فيها قراءتان ﴿تَعْمَلُونَ﴾ بالتاء و ﴿يَعْمَلُونَ﴾ بالياء<sup>(٢)</sup>.

خامساً، الكلمات القرآنية التي فيها أكثر من قراءة، وتجريدها من النقط والشكل

لا يجعلها محتملة للقراءات التي وردت فيها، كتبها في بعض المصاحف برسم يدل

على قراءة، وفي البعض الآخر برسم مغاير يدل على القراءة الأخرى. مثال ذلك

﴿وَوَصَّى﴾ من قوله . تعالى: ﴿وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ﴾ [البقرة: ١٣٢].

كتبت في بعض المصاحف ﴿وَوَصَّى﴾ بواوين من غير ألف بينهما. وكتبت

في البعض الآخر ﴿وَأَوْصَى﴾ بإثبات ألف بين الواوین.

وهكذا في جميع الكلمات المماثلة في جميع القرآن<sup>(٣)</sup>.

(١) انظر: تاريخ المصحف، للشيخ عبد الفتاح القاضى ص ٦٠.

(٢) انظر: المذهب في القراءات العشر (١/٦٠).

(٣) وقد تكفل ببيان كل ذلك المصنفات المعينة برسم المصحف مثل، متن مورد الظمان في رسم القرآن للفرار، والمقنع لأبي عمرو الداني.

ثامناً، فإن قيل، هل كانت المصاحف التي كتبت في عهد عثمان - رضى الله عنه - مشتملة على القراءات التي ثبتت في العرصة الأخيرة، أو على حرف قريش فقط؟

أقول: هذه القضية من أهم القضايا القرآنية التي تحتاج إلى مزيد من الاهتمام. وبالتالي والاستقراء وجدت هناك قولين للعلماء:

**القول الأول:**

ذهب جمهور العلماء إلى أن المصاحف التي كتبت في عهد عثمان - رضى الله عنه - كانت متضمنة لجميع القراءات التي ثبتت في العرصة الأخيرة. وليس معنى ذلك أن كل مصحف بمفرده كان مشتملاً على جميع هذه القراءات. بل المقصود أنها كانت في مجموعها مشتملة على القراءات التي ثبتت في العرصة الأخيرة. فهذه القراءات منتشرة في المصاحف التي كتبت في عهد عثمان.

**وأرى أن هذا القول هو القول الراجح، وهو الذى يطمئن إليه القلب، وتؤيده الأدلة الآتية:**

### الحليل الأول:

المصاحف التي تمت كتابتها في عهد عثمان تم نسخها من الصحف التي كتبها زيد بن ثابت في عهد أبى بكر الصديق - رضى الله عنه .، وقد أجمع الصحابة على أن هذه الصحف قد سُجِّلَ فيها ما تواتر ثبوته عن النبي ﷺ من الأحرف السبعة، واستقر في العرصة الأخيرة، ولم تتسخ تلاوته.

### الحليل الثانى:

قوله - تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩]، فهذه الآية الكريمة تضمنت أن الله - سبحانه وتعالى - تكفل بحفظ كتابه، أى بجميع قراءاته التي ثبتت في العرصة الأخيرة.

إذا فسقوط ولو قراءة واحدة مما ثبت في العرصة الأخيرة يعتبر مخالفاً لما تضمنته هذه الآية، وهذا أمر مستحيل؛ لأن خير الله - تعالى - متمحّض للصدق دائماً.

وهذا من أقوى الأدلة على أن المصاحف التي كتبت في عهد عثمان كانت مشتملة على جميع القراءات التي ثبتت في العرصة الأخيرة.

### الخليل الثالث،

لم يرد في خبر صحيح ولا ضعيف أن عثمان .رضى الله عنه . أمر كُتَاب المصاحف بالاختصار في كتابتها على حرف قريش فقط، ويلفون بقيّة الأحرف التي ثبتت في العرصة الأخيرة.

### الخليل الرابع،

من يتتبع المصاحف التي كُتبت في عهد عثمان يجد بينها اختلافًا في مواضع كثيرة، وقد تكفّلت المصنفات الخاصة بالرسم العثماني ببيان هذه الكلمات بالتفصيل، فليرجع إليها من يريد.

فوجود الاختلاف في الرسم بين المصاحف العثمانية في الأدلة القاطعة على أنها لم تكتب بحرف واحد وهو حرف قريش، بل كتبت متضمنة لمعظم الأحرف السبعة التي ثبتت في العرصة الأخيرة.

### الخليل الخامس،

لو كان صحيحًا أن عثمان .رضى الله عنه . أمر كُتَاب المصاحف بالاختصار على لهجة قريش فقط، ويتركوا ما سواها لكان القرآن خاليًا من جميع اللهجات العربية إلا من لهجة قريش.

وهذا باطل لأن في القرآن كلمات كثيرة بلهجات غير لهجة قريش. فوجود هذه الكلمات في القرآن الكريم من أقوى الأدلة على أن المصاحف التي كتبت في عهد عثمان لم يُقتصر في كتابتها على لهجة قريش كما يقول أصحاب الرأي الباطل.

وقد تتبعنا الكلمات القرآنية الواردة بلهجات بعض القبائل العربية بما في ذلك قبيلة قريش، وهذا جدول إجمالي بعدد الكلمات القرآنية الواردة بلهجات عدد من القبائل العربية، وقد رتبنا القبائل حسب حروف الهجاء.

عدد الكلمات	اسم القبيلة	عدد الكلمات	اسم القبيلة
٤	طىء	٧	أزد شنوءة
١	عامر بن صعصعة	٧	الأشعريون
٧	أهل عُمَان	٢	أنمار
٣	غسان	١١	تميم
٩٠	قريش	١	ثقيف
١٣	قيس عيلان	١	جذام
٢٩	كنانة	٢٣	جرهم
٣	كندة	٥	حضر موت
١	مدين	٢٢	حمير
٦	مذحج	٥	خثعم
١	مزينة	٢	خزاعة
٤٧	هذيل	٢	الخيرج
٢	همدان	٢	سبأ
٢	هوازن	١	سعد العشيرة
		١	سليم

### القول الثاني:

يتلخص في أن المصاحف التي كتبت في عهد عثمان - رضى الله عنه - ليس فيها سوى حرف واحد من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن الكريم، وهو حرف قريش فقط.

والذين ذهبوا إلى ذلك قلة أمثال:

١ - ابن التين - لم أقف على تاريخ وفاته ..

٢ - الحارث المحاسبى (ت ٢٤٣هـ).



وعدد من الكتاب الذين جاءوا بعدهما، وهم جميعاً مقلدون بدون حجة قوية، أو دليل صحيح.

ولا أكون مبالغاً إذا قلت: كلهم لم يتلقوا القراءات القرآنية، كما أنهم لم يعرفوا شيئاً عن الرسم العثماني الذي يجب أن يكتب به القرآن الكريم. وحجتهم في ذلك قول عثمان . رضى الله عنه . للرمط القرشيين الذين كانوا يكتبون المصاحف مع زيد بن ثابت: (إذا اختلفتم أنتم وزيد في شيء فاكتبوه بلسان قريش، فإنما نزل بلسانهم) اهـ.

ولم يثبت تاريخياً أنهم اختلفوا في كتابة شيء إلا في كلمة واحدة وهي ﴿التابوت﴾ من قوله . تعالى .: ﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [البقرة: ٢٤٨].

فقال القرشيون تكتب ﴿التابوت﴾ بالتاء المفتوحة وقال زيد: تكتب ﴿التابوة﴾ بالتاء المربوطة. فرفعوا الأمر إلى عثمان فامرهم بكتابتها بالتاء المفتوحة.

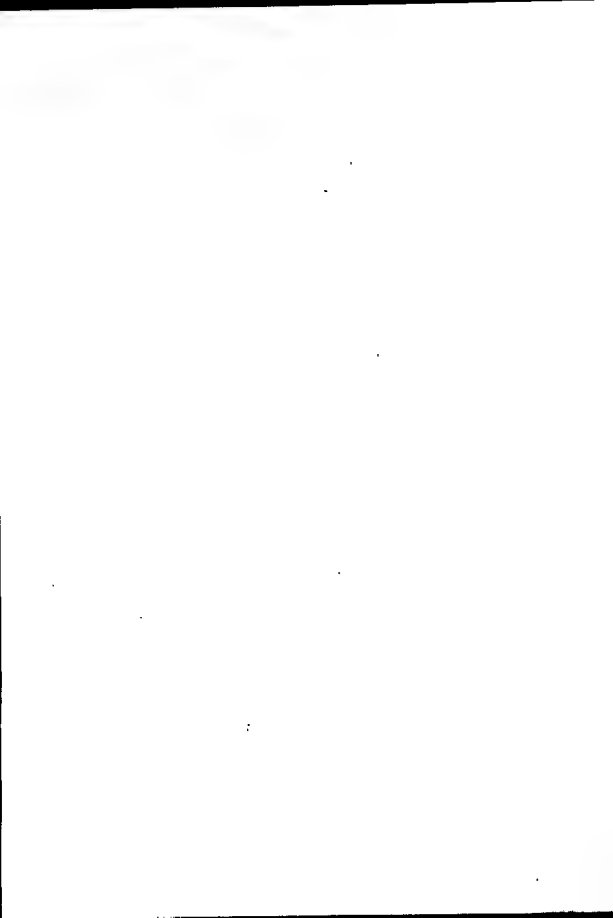
**وفي الختام أقول:** إن هذا القول باطل ولا يعتمد به والدليل على بطلانه: الأدلة التي سبق أن ذكرتها على صحة القول الأول، والله أعلم.

\* \* \*

أولاً : تنزلات القرآن الكريم.

ثانياً : الحِكْمُ التي تُستفاد من نزول القرآن منجماً.

ثالثاً : الأدلة من الكتاب والسُّنة على نزول القرآن  
على النبي ﷺ.



## أولاً: تنزلات القرآن الكريم

### تنبيه:

قبل الشروع في الحديث عن تنزلات القرآن أقول:

مما لا شك ولا جدال فيه أن القرآن قبل نزوله إلى بيت العزة في السماء الدنيا كان في اللوح المحفوظ، ومن الأدلة على ذلك الآيتان التاليتان، وهما مكيتان، قال الله - تعالى: ﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ (٢١) فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ (٢٢)﴾ [البروج: ٢١، ٢٢].

### تنبيه آخر:

يجب أن يكون معلوماً لدى الجميع أنني عندما أتحدث عن تنزلات القرآن، أو عن الأدلة على نزول القرآن على النبي ﷺ أن ذلك سيكون شاملاً لكل من القرآن والقراءات، لأنه لا فرق بينهما، وقد قررت ذلك في المبحث الأول. بعد ذلك أتحدث عن تنزلات القرآن فأقول وبالله التوفيق:

اختلف العلماء في تنزلات القرآن على قولين:

القول الأول: أن القرآن له تنزلات،

التنزل الأول:

نزوله دفعة واحدة من اللوح المحفوظ إلى بيت العزة في السماء الدنيا.

وهذا القول مروى عن ابن عباس (ت ٦٨هـ - رضى الله عنهما) وهو أصح الأقوال وأرجحها. قال عنه ابن حجر المسقلاني أحمد بن علي الكتاني (ت ٨٥٢هـ) في شرح البخاري: (هو القول الصحيح المعتمد)<sup>(١)</sup>.

ومن الأدلة على هذا القول الأحاديث التالية:

١ - أخرج الحاكم والبيهقي وغيرهما عن سعيد بن جبير (ت ٩٥هـ) عن ابن عباس - رضى الله عنهما - قال: (أنزل القرآن في ليلة القدر جملة واحدة إلى السماء الدنيا، وكان بمواقع النجوم، وكان الله ينزله على رسوله ﷺ بعضه في إثر بعض)<sup>(٢)</sup>.

(٢) انظر: الإتيان للسيوطي (١١٦/١).

(١) انظر: الإتيان للسيوطي (١٨/١).

٢ - وأخرج الحاكم والبيهقى والنسائى عن عكرمة البريرى مولى ابن عباس (ت ١٠٥ هـ) عن ابن عباس - رضى الله عنهما - قال: (أنزل القرآن فى ليلة واحدة إلى السماء الدنيا ليلة القدر، ثم نزل بعد ذلك بعشرين سنة ثم قرأ: ﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾ [الفرقان: ٣٣]. ﴿وَقَرَأْنَا فَرَقَانَهُ لِنُتَقَرَّهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مَكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا﴾ [الاسراء: ١٠٦] (١).

٣ - وأخرج الطبرانى عن ابن عباس - رضى الله عنهما - قال: (أنزل القرآن فى ليلة القدر فى شهر رمضان إلى السماء الدنيا جملة واحدة ثم أنزل منجماً) (٢).

٤ - وأخرج الحاكم، وابن أبى شيبه عن سعيد بن جبير (ت ٩٥ هـ) عن ابن عباس - رضى الله عنهما - قال: (فصل القرآن من الذكر فوضع فى بيت العزة فى السماء الدنيا، فجعل «جبريل» - عليه السلام - ينزل به على النبى ﷺ) (٣).

٥ - وأخرج الطبرانى عن ابن عباس - رضى الله عنهما - قال: (أنزل القرآن جملة واحدة حتى وضع فى بيت العزة فى السماء الدنيا، ونزله «جبريل» - عليه السلام - على «محمد» ﷺ بجواب كلام العباد وأعمالهم) (٤).

فهذه الأحاديث كلها صحيحة كما ذكر السيوطى (ت ٩١١ هـ - رحمه الله) وهى موقوفة على ابن عباس - رضى الله عنهما - إلا أن لها حكم الأحاديث المرفوعة، ويصح الاحتجاج بها.

### وانتزل الثانى:

نزل القرآن منجماً على رسول الله ﷺ فى ثلاث وعشرين سنة خلال مدة بعثته ﷺ وفقاً للحوادث والوقائع. ومن الأدلة على ذلك قول الله - تعالى -:

١. ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا﴾ [الفرقان: ٣٢].

(٤) انظر: الإتيان للسيوطى (١١٨/١).

(١) انظر: الإتيان للسيوطى (١١٧/١).

٢. ﴿وَقَرَأْنَا فَرَقَانَهُ لِنَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنُنَزِّلَهُ تَنْزِيلًا﴾ [الإسراء: ١٠٦].  
فهاتان الآيتان تدلان دلالة واضحة وقاطعة على أن القرآن نزل الله - عز وجل - على نبيه محمد ﷺ منجماً حسب الوقائع والأحداث، لأن مادة نزل مضعفة العين تقتضي نزول الشيء مرة بعد أخرى.

### والقول الثاني:

مروى عن عامر بن شراحيل أبي عمرو الشعبي (ت ١٠٥هـ) ومضمونه: أن القرآن له تنزل واحد.

ومعنى ذلك أنه بدأ نزوله على النبي ﷺ في شهر رمضان في ليلة القدر الموصوفة بأنها ليلة مباركة، ثم تتابع نزوله على الهادي البشير ﷺ في ثلاث وعشرين سنة وفقاً للحوادث والوقائع.

إذاً يصبح معنى قوله - تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾، أي أنه بدأ إنزال القرآن على النبي ﷺ في ليلة القدر، الموصوفة بأنها ليلة مباركة، وذلك في شهر رمضان.

### وهذا قول ضعيف.

ثانياً: إلقاء الضوء على بعض الحكم التي تستفاد من نزول القرآن منجماً  
لقد طوّقت فيما كتبه العلماء في ذلك، واقتبست الحكم التالية:

#### الحكمة الأولى:

تثبيت فؤاد النبي ﷺ وتقوية قلبه، وقد أشار إلى هذه الحكمة قول الله - تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا﴾ [الفرقان: ٣٢].

وهذا التثبيت يكون من أربعة وجوه:

#### الوجه الأول:

في تجدد الوحي، وتكرار نزول «جبريل» به على النبي ﷺ سرور يملأ قلب الهادي البشير ﷺ وغبطة تشرح صدره الشريف ﷺ.

## الوجه الثاني

إن نزول القرآن منجماً تيسيراً من الله - تعالى - في حفظ القرآن، وفهمه، ومعرفة أحكامه، وذلك مُطْمَئِنٌّ للنبي ﷺ.

## الوجه الثالث

في تأييد النبي ﷺ ودحض باطل أعدائه، المرة بعد الأخرى تكرار لتثبيت فؤاد النبي ﷺ.

## الوجه الرابع

تهدد الله - سبحانه وتعالى - نبيه ﷺ عند اشتداد الخصومة بينه وبين أعدائه بما يهون عليه هذه الشدائد، ولا شك أن هذه الشدائد كانت تحدث في أوقات متعددة. فلا جرم كانت التسلية تحدث في مرات متكررة مثل ما يلي:

- ١ - فتارة تكون عن طريق قصص الأنبياء والمرسلين السابقين، يرشد إلى ذلك قوله تعالى: ﴿ وَكَلَّا نَقْصُ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نَثَبْتُ بِهِ فُؤَادَكَ ﴾ [مؤد: ١٢٠].
  - ٢ - وتارة تكون التسلية عن طريق وعد الله - تعالى - لرسوله ﷺ بالنصر والتأييد والحفظ، يدل على ذلك قوله - تعالى -: ﴿ وَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا ﴾ [الطور: ٤٨].
  - ٣ - وتارة تكون التسلية عن طريق إنذار أعدائه، يوضح ذلك قوله - تعالى -: ﴿ سَيَهْزِمُ الْجَمْعُ وَيُؤْكِنُ الدَّبِيرُ ﴾ [الغبر: ٤٥]. وقوله - تعالى -: ﴿ فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ ﴾ [فصلت: ١٣].
  - ٤ - وتارة ترد التسلية في ضوء الأمر بالصبر، كما في قوله - تعالى -: ﴿ فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ ﴾ [الاحقاف: ٣٥].
  - ٥ - وتارة ترد التسلية في صورة النهي عن التفجع والحزن على عدم إيمان الكفار يرشد إلى ذلك قوله - تعالى -: ﴿ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَاتٍ ﴾ [فاطر: ٨].
- وقوله - تعالى -: ﴿ وَأَصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ ﴾ [النحل: ١٢٧].

## الحكمة الثانية:

التدرج في تربية الأمة الإسلامية التي لا زالت ناشئة، ويندرج تحت ذلك الأمور الأربعة التالية:

### الأمر الأول:

التدرج بهم في تكليفهم بالواجبات، مثل: الصلاة والصوم والجهاد، وغير ذلك من سائر أنواع العبادات والمعاملات.

### الأمر الثاني:

التدرج بهم في تطهيرهم من العقائد الباطلة، مثل: الشرك بالله . تعالى .، وجحود البعث، وإنكار أن يكون لله . تعالى . رسول من البشر.

### الأمر الثالث:

التدرج بهم في تطهيرهم من العادات القبيحة التي توارثوها، ودرجوا عليها، وتاصلت في نفوسهم، مثل: شرب الخمر، وأكل الربا، وغير ذلك.

### الأمر الرابع:

التدرج بهم في تكميلهم بالعبادات الحميدة والفضائل الكريمة، مثل: الصنف، والحلم، والإيثار، ورعاية حقوق الجار، وغير ذلك.

ولهذا نجد القرآن قد بدأ بقطامهم عن الشرك والإباحة، وأحيا قلوبهم بعقيدة التوحيد، وبراهين البعث بعد الموت، والحساب والجزاء، والثواب والعقاب.

ثم نجد القرآن قد انتقل بهم بعد هذه المرحلة إلى العبادات:

١ . فبدأهم بفريضة الصلاة قبل الهجرة النبوية، وكان ذلك في ليلة الإسراء والمعراج.

٢ . ثم شئ بالزكاة، والصوم في السنة الثانية من الهجرة.

٣ . وختم بفريضة الحج في السنة السادسة من الهجرة.

وكان القرآن في انتهاج هذا التدرج أهدى سبيلاً وأنجح تشريعاً.



## الحكمة الثالثة:

مسايرة الحوادث في تجدها، وتقرقها.

فكلما جد جديد نزل من القرآن ما يناسبه، وأذكر من ذلك أمرين:

**الأمر الأول:** إجابة السائلين عن أسئلتهم عندما يوجهونها إلى النبي ﷺ، مثل ما يلي:

١ - سواء كانت الأسئلة لغرض التثبت من رسالته ﷺ، مثال ذلك قوله تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ ذِي الْقُرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا﴾ [الكهف: ٨٣].

٢ - أو كانت الأسئلة لغرض معرفة حكم جديد من أحكام الإسلام، مثال ذلك قوله تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ﴾ [البقرة: ٢١٩].

وقوله تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ﴾ [البقرة: ٢٢٠].

وقوله تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهَرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ﴾ [البقرة: ٢٢٢].

**الأمر الثاني:** مجازاة الأفضية والوقائع في حينها ببيان حكم الشارع فيها عند حدوثها ووقوعها:

ومما هو معلوم أن تلك الأفضية والوقائع لم تقع جملة واحدة، بل وقعت في أوقات متغايرة ومتعددة. والأمثلة على ذلك كثيرة ومتعددة، أذكر منها ما يلي:

١ - حادثة مرثد الفجوى الذى أرسله الرسول ﷺ إلى مكة ليخرج منها قومًا مسلمين ومستضعفين، فلما وصل إليهم عرضت امرأة مشركة نفسها عليه، وكانت ذات مال وجمال، فأعرض عنها خوفًا من الله - تعالى -، ثم أقبلت تريد زواجه منها فقبل، ووقف زواجه منها على إذن رسول الله ﷺ. فلما قدم المدينة عرض قضيته على رسول الله ﷺ وطلب إجازة ذلك النكاح، فنزل قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَ وَلَأَمَةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢١].

٢. حادثة خولة بنت ثعلبة التي ظاهر منها زوجها أوس بن الصامت، ثم ندم على ما فعل وقال: ما أظنك إلا قد حرمت عليّ.

فشق ذلك عليها فأتت رسول الله ﷺ وشكت إليه، وقالت: يا رسول الله لى منه صبية صفارًا، إن ضممتهم إلى جاعوا، وإن ضممتهم إليه ضاعوا، فقال ﷺ: «ما أراك إلا قد حرمت عليه، فاستقبلت السماء تشكو إلى الله - تعالى -، فنزل قوله - تعالى -:

﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ \* الَّذِينَ يَظَاهَرُونَ مِنْكُمْ مِنْ نِسَائِهِمْ مَا هُنَّ أُمَّهَاتُهُمْ إِنَّ أُمَّهَاتَهُمْ إِلَّا اللَّائِي وَلَدْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنْكَرًا مِنَ الْقَوْلِ وَزُورًا وَإِنَّ اللَّهَ لَعَفُورٌ غَفُورٌ \* وَالَّذِينَ يَظَاهَرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسًا ذَلِكَ تَوْعَظُونَ بِهِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ \* فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامَ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسًا فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فِإِطْعَامَ سِتِّينَ مِسْكِينًا ذَلِكَ لَتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [المجادلة: ١ : ٤].

ثالثاً: الأدلة من الكتاب والسنة على نزول القرآن على نبيينا «محمد» ﷺ خلال مدة بعثته

تنبيه هام جداً:

يجب أن يكون معلوماً لدى الجميع أنني عندما أتحدث عن الأدلة على نزول القرآن على نبيينا «محمد» ﷺ أن ذلك سيكون شاملاً لكل من القرآن والقراءات، لأنه لا فرق بينهما. وسبق أن ذكرت هذا التنبيه أثناء حديثي عن تنزلات القرآن، والسبب في إعادته التأكيد على ذلك لأهميته، لأنه يوجد وللأسف بعض من يدعى العلم يقول: الآيات الواردة في نزول القرآن لا تشمل القراءات، لأن القرآن شيء والقراءات شيء آخر. وكان هذا الإنكار ضمن الأسباب التي جعلتني أصنف هذا الكتاب إحقاقاً للحق. بعد ذلك أذكر بعض الأدلة من الكتاب على نزول القرآن فأقول وبالله التوفيق: من ذلك:

- ١ - قوله . تعالى : ﴿ وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴾ [الاسراء: ١٠٥].
- ٢ - قوله . تعالى : ﴿ وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ \* نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ \* عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ \* بِلسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ﴾ [الشعراء: ١٩٢ - ١٩٥].
- ٣ - قوله . تعالى : ﴿ ذَلِكَ بَأْنِ اللَّهِ نَزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ ﴾ [البقرة: ١٧٦].
- ٤ - قوله . تعالى : ﴿ نَزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابُ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ ﴾ [آل عمران: ٣].
- ٥ - قوله . تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَلَ عَلَى رَسُولِهِ ﴾ [النساء: ١٣٦].
- ٦ - وقوله . تعالى : ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي نَزَلَ الْفُرْقَانُ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا ﴾ [الفرقان: ١].
- ٧ - وقوله . تعالى : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ [الحجر: ٩].
- ٨ - وقوله . تعالى : ﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ ﴾ [التحل: ٨٩].
- ٩ - وقوله . تعالى : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلًا ﴾ [الانسان: ٢٣].
- ١٠ - وقوله . تعالى : ﴿ وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا ﴾ [الاسراء: ١٠٦].
- ١١ - وقوله . تعالى : ﴿ وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ ﴾ [النساء: ١١٣].

وهذه بعض الأدلة من السُّنة على نزول القرآن:

### الحديث الأول

عن محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب أبي بكر الزهري (ت ١٢٤هـ -  
رضي الله عنه) قال: حدثني عبيد الله بن عبد الله (ت ٩٨هـ) أن ابن عباس  
(ت ٦٨هـ - رضي الله عنهما) حدثه أن رسول الله ﷺ قال:

«أقراني جبريل . عليه السلام . على حرف واحد فراجعتة ، فلم أزل أستزيده ويزيدني حتى انتهى إلى سبعة أحرف»<sup>(١)</sup>.

### الحديث الثاني

عن ابن شهاب الزهري (ت ١٢٤هـ) قال: أخبرني عروة بن الزبير (ت ٩٢هـ) أن المسور بن مخرمة (ت ٦٤هـ) وعبد الرحمن بن عبد القارئ (ت ٨٠هـ) حدثاه أنهما سمعا عمر بن الخطاب (ت ٢٣هـ . رضي الله عنه) يقول سمعتُ هشام بن حكيم بن حزام يقرأ سورة الفرقان . وهي من السور المكية . في حياة الرسول ﷺ ، فاستمعتُ لقراءته ، فإذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يُقرئها رسول الله ﷺ ، فكدت أساوره في الصلاة<sup>(٢)</sup> . فتصبرت حتى سلّم فلببته بردائه<sup>(٣)</sup>.

فقلتُ: من أقرأك هذه السورة التي سمعتُ تقرأ<sup>(٤)</sup>!

قال: أقرانيها رسول الله ﷺ ، فقلتُ: كذبت . فإن رسول الله ﷺ أقرانيها على غير ما قرأت ، فانطلقت به أقوده إلى رسول الله ﷺ ، فقلت: إني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على حروف لم تقرئها ، فقال ﷺ لعمر: «ارسله» ، فأرسله عمر فقال . أي النبي ﷺ . لهشام: «اقرأ يا هشام» ، فقرأ عليه القراءة التي سمعته يقرأ ، فقال رسول الله ﷺ: «هكذا نزلت» ، ثم قال: «اقرأ يا عمر» فقرأتُ القراءة التي أقراني ، فقال ﷺ: «كذلك أنزلت» ، إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فأقرأوا ما تيسر منه»<sup>(٥)</sup>.

### الحديث الثالث

عن أبي بن كعب بن قيس (ت ٣٠هـ) قال: كنت في المسجد<sup>(٦)</sup> فدخل رجل<sup>(٧)</sup> فصلي فقرأ قراءة أنكرتها ، ثم دخل آخر فقرأ سوى قراءة صاحبه ، فلما قضينا

(١) رواه البخاري (١٠٠/٦) ، ومسلم (٢٠٢/٢) . وانظر: القراءات وأثرها في علوم العربية ، للدكتور/ محمد سالم محيسن (١٣/١) .

(٢) أي: أواثبه وأقاتله ، يقال: ساور فلان فلاناً: إذا وثب إليه وأخذ برأسه .

(٣) أي: جمعت لها به عند صدره ونحره ، من اللبّة وهي المنعرج .

(٤) رواه البخاري (١٠٠/٦) ، ومسلم (٢٠٢/٢) ، والترمذي (٦١/١١) .

(٥) هو مسجد النبي ﷺ بالمدينة المنورة .

(٦) لم تذكر الرواية اسم الرجل .

الصلاة دخلنا جميعاً على رسول الله ﷺ فقلت: إن هذا قرأ قراءة أنكرتها عليه، ثم قرأ هذا سوى قراءة صاحبه.

فاقراهما النبي ﷺ فقراً، فحسّن النبي شأنهما، فسقط في نفسى من التكذيب ولا إذ كنت في الجاهلية، فلما رأى النبي ﷺ ما غشيتنى، ضرب في صدرى ففضت عرقاً، وكانما أنظر إلى الله - عز وجل - فرقاً<sup>(١)</sup>.

فقال - أي النبي ﷺ -:

«يا أباي إن ربي أرسل إلي أن اقرأ القرآن على حرف، فرددت إليه أن هوّن على أمتي، فرد إلي الثانية: اقرأه على سبعة أحرف، ولك بكل ردة رددتها مسألة تسألنيها، فقلت: اللهم اغفر لأمتي، اللهم اغفر لأمتي، وأخرت الثالثة ليوم يرغب إلي الخلق كلهم حتى «إبراهيم» ﷺ»<sup>(٢)</sup>.

### الحديث الرابع:

عن عبد الرحمن بن أبي ليلى بن بلال الأنصاري (ت ٨٣هـ) عن أبي بن كعب (ت ٣٠هـ - رضى الله عنه): أن النبي ﷺ كان عند أضواء بنى غفار<sup>(٣)</sup>، فأتاه «جبريل» - عليه السلام - فقال: (إن الله يأمرك أن تقرئ أمتك القرآن على حرف). فقال ﷺ: «أسأل الله معافاته ومغفرته وإن أمتي لا تطيق ذلك». ثم أتاه الثانية فقال: (إن الله يأمرك أن تقرئ أمتك القرآن على حرفين) فقال ﷺ: «أسأل الله معافاته ومغفرته وإن أمتي لا تطيق ذلك». ثم جاءه الثالثة فقال: (إن الله يأمرك أن تقرئ أمتك القرآن على سبعة أحرف فأيا حرف قرأوا عليه فقد أصابوا)<sup>(٤)</sup>.

\* \* \*

(١) فرقاً بفتح الزاء، أي: خوفاً.

(٢) رواه أحمد في مسنده (١٢٧/٥)، ومسلم (٢٠٢/٢). وانظر: كتاب القراءات وأثرها في علوم العربية للدكتور/ محمد سالم محيسن (١٥/١).

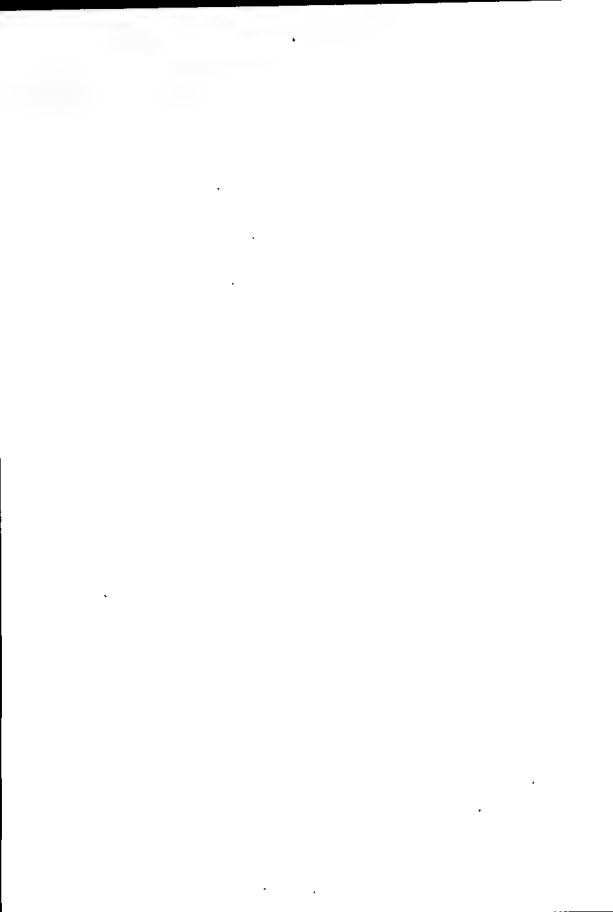
(٣) قال ياقوت الحموي: «الأضواء: الماء المستنقع من سيل أو غيره، وغفار: قبيلة من كنانة، وهو موضع قريب من مكة، اهـ. انظر: معجم البلدان لياقوت (٢٨٠/١).

(٤) رواه مسلم (١٠٣/٢)، وأبو داود (١٠٢/٢)، والنسائي (١٥٢/٢). وانظر في هذا: المرشد الوجيز ص ٨٢، والقراءات وأثرها في علوم العربية للدكتور / محمد سالم محيسن (١٧/١).

## المبحث الثالث

أولا : حفاظ القرآن من الصحابة . رضى الله عنهم- .

ثانيا : دخول القراءات الأمصار واشتهارها .



أولاً: حفاظ القرآن من الصحابة - رضي الله عنهم -:

لم ينتقل الهادي البشير ﷺ إلى الرفيق الأعلى حتى حفظ القرآن عدد من الصحابة - رضي الله عنهم - ومن يرجع إلى كتب السير والتاريخ يجدها مختلفة في عدد الصحابة الذين أتموا حفظ القرآن في حياة النبي ﷺ. فمنهم من أوصلهم إلى مائة<sup>(١)</sup>.

وقال القرطبي (ت ٦٧١هـ): (قُتِلَ يوم الهمامة سبعون من القراء<sup>(٢)</sup>)، وقُتِلَ في عهد النبي ﷺ ببئر معونة مثل هذا العدد<sup>(٣)</sup>.

وهذه بعض الآثار الواردة في حفاظ القرآن من الصحابة:

أولاً: أخرج البيهقي (ت ٤٥٨هـ) عن ابن سيرين (ت ١١٠هـ) قال: (جمع القرآن في عهد النبي ﷺ أربعة لا يختلف فيهم، وهم:

١ - معاذ بن جبل (ت ١٧هـ). ٢ - أبي بن كعب (ت ٣٠هـ).

٣ - زيد بن ثابت (ت ٤٥هـ). ٤ - أبو زيد<sup>(٤)</sup>.

ثانياً: روى البخاري (ت ٢٥٦هـ) عن قتادة بن دعامة السدوسي (ت ١١٨هـ) قال: (سألت أنس بن مالك (ت ٩٣هـ): من جمع القرآن على عهد رسول الله ﷺ؟ فقال: أربعة كلهم من الأنصار:

١ - أبي بن كعب (ت ٣٠هـ). ٢ - معاذ بن جبل (ت ١٧هـ).

٣ - زيد بن ثابت (ت ٤٥هـ). ٤ - أبو زيد.

قلت: من أبو زيد؟ قال: أحد عمومتي<sup>(٥)</sup>.

(١) انظر: المعجزة الكبرى للشيخ أبو زهرة ص ٢١، ٢٢.

(٢) كانت غزوة الهمامة سنة اثني عشرة للهجرة في عهد أبي بكر - رضي الله عنه ..

(٣) انظر: الإقناع للسيوطي (٢٠٠/١).

(٤) انظر: الإقناع (٢٠٢، ١٩٩/١).

(٥) انظر: الإقناع للسيوطي (١٩٩/١).



قال: أخرج النعماني (ت ٣٠٢هـ) بسند صحيح عن عبد الله بن عمر (ت ٧٣هـ) قال: جمعت القرآن فقرأت به كل ليلة فبلغ النبي ﷺ فقال: «اقرأ في شهر»<sup>(١)</sup>.

رابعاً، روى البخاري عن عبد الله بن عمرو بن العاص (ت ٦٥هـ) قال: سمعت النبي ﷺ يقول:

«خذوا القرآن من أربعة: عبد الله بن مسعود (ت ٣٢هـ)، وسالم<sup>(٢)</sup>، ومعاذ (ت ١٧هـ)، وأبي بن كعب (ت ٣٠هـ)»<sup>(٣)</sup>.

خامساً، أخرج ابن أبي داود بسند حسن عن محمد بن كعب القرظي قال: جمع القرآن على عهد رسول الله ﷺ من الأنصار:

١. معاذ بن جبل (ت ١٧هـ).
٢. عبادة بن الصامت.
٣. أبي بن كعب (ت ٣٠هـ).
٤. أبو الدرداء (ت ٣٢هـ).
٥. أبو أيوب الأنصاري (ت ٥٢هـ)<sup>(٤)</sup>.

سادساً، ذكر أبو عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤هـ) في كتابه «القراءات» من نقل عنهم شيء من وجوه القراءات من الصحابة وهم:

١. أبو بكر الصديق (ت ١٣هـ).
٢. عمر بن الخطاب (ت ٢٣هـ).
٣. عثمان بن عفان (ت ٣٥هـ).
٤. علي بن أبي طالب (ت ٤٠هـ).
٥. طلحة بن عبيد الله (ت ٢٦هـ).
٦. سعد بن أبي وقاص (ت ٥٦هـ).
٧. عبد الله بن مسعود (ت ٣٢هـ).
٨. حذيفة بن اليمان (ت ٣٦هـ).
٩. أبو هريرة (ت ٥٩هـ).
١٠. عبد الله بن عمر (ت ٧٣هـ).
١١. عبد الله بن عباس (ت ٦٨هـ).
١٢. عمرو بن العاص (ت ٤٣هـ).

(١) انظر: الإتيان للسيوطي (٢٠٢/١).

(٢) مر سالم موسى أبي حذيفة بن عتبة أبو عبد الله الصحابي.

(٣) انظر: الإتيان (١٩٩/١).

(٤) انظر: الإتيان (٢٠٢/١).

١٣. عبد الله بن عمرو بن العاص (ت ٦٥هـ).
  ١٤. معاوية بن أبي سفيان (ت ٦٠هـ) : ١٥. عبد الله بن الزبير (ت ٧٣هـ).
  ١٦. عبد الله بن السائب (ت ٦٨هـ). ١٧. «عائشة» أم المؤمنين (ت ٥٨هـ).
  ١٨. «حفصة» أم المؤمنين (ت ٤٥هـ). ١٩. «أم سلمة» أم المؤمنين (ت ٥٩هـ).
- وهؤلاء كلهم من المهاجرين - رضى الله عنهم - أجمعين.

وذكر من الأنصار:

١. أبي بن كعب (ت ٣٠هـ). ٢. معاذ بن جبل (ت ١٧هـ).
٣. أبا الدرداء (ت ٣٢هـ). ٤. زيد بن ثابت (ت ٤٥هـ).
٥. أنس بن مالك (ت ٩٣هـ) - رضى الله عنهم - أجمعين<sup>(١)</sup>.

## ثانياً: دخول القراءات الأمصار واشتهارها

كثرت الفتوحات الإسلامية وانتشر حفظ القرآن في الأمصار التي سادتها فيما بعد، يعلمون المسلمون بالأحرف التي تلقوها عن صحابة رسول الله ﷺ.

والأمصار خمسة هي:

١. المدينة المنورة. ٢. مكة المكرمة. ٣. البصرة.
٤. الشام. ٥. الكوفة.

وهذه الأمصار الخمسة هي التي وصلتنا عن طريق قرائتها ومعلميها القراءات التي يقرأ بها المسلمون الآن في جميع بقاع الأرض.

وهذا تفصيل الحديث عن أساندة كل مصر على حدة.

(١) انظر: النشر في القراءات المشتركة لابن الجزري (٦/١)، والإتقان في علوم القرآن للسيوطي (٢٠٢/٢)، وفتح الملك المنان في علوم القرآن للدكتور/ محمد سالم محيسن (٢٤٦/١).

## أولاً: أساتذة المدينة المنورة:

(١) عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة (ت ٧٨هـ):

وهو من كبار التابعين، وكان أقرأ أهل المدينة في زمانه. وقد أخذ ابن عياش القراءة عَرَضًا عن أبي بن كعب (ت ٣٠هـ - رضى الله عنه).

تلاميذ عبد الله بن عياش:

روى القراءة عنه عَرَضًا كل من:

١ . مولاة أبي جعفر يزيد بن القعقاع (ت ١٢٨هـ).

٢ . شيبه بن نصاح (ت ١٣٠هـ).

٣ . عبد الرحمن بن هرمز (ت ١١٧هـ).

٤ . مسلم بن جندب (ت ١٣٠هـ).

٥ . يزيد بن رومان (ت ١٢٠هـ).

وهؤلاء الخمسة من شيوخ الإمام نافع بن أبي نعيم (١٦٩هـ)، وهو الإمام الأول من القراء العشرة الذين وصلتنا قراءتهم، وقد قرأتُ بكل ذلك ولله الحمد والشكر<sup>(١)</sup>.

(٢) ومن أساتذة المدينة المنورة أيضًا، يزيد بن رومان (ت ١٢٠هـ):

مولى الزبير بن العوام، ومن كبار التابعين الأجلاء، وقد أخذ يزيد القراءة عن عبد الله بن عياش.

تلاميذ يزيد بن رومان:

روى القراءة عنه عَرَضًا كل من:

١ . الإمام نافع بن أبي نعيم، وهو الإمام الأول من القراء العشرة.

٢ . الإمام أبي عمرو بن العلاء البصري (ت ٥٤هـ) وهو الإمام الثالث من القراء العشرة.

(١) انظر: معرفة القراء الكبار للذهبي (٤٩/١)، وغاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري (٣٨١/٢).

(٣) ومن أساتذة المدينة المنورة أيضاً عبد الرحمن بن هرمز الأعرج المديني (ت ١١٧هـ) وهو من التابعين.

وقد أخذ عبد الرحمن بن هرمز القراءة عن كل من:

١. أبي هريرة (ت ٥٩هـ - رضى الله عنه).

٢. عبد الله بن عباس (ت ٦٨هـ - رضى الله عنهما).

ومن تلاميذ عبد الرحمن بن هرمز:

الإمام نافع بن أبي نعيم الإمام الأول من القراء العشرة.

(٤) ومن أساتذة المدينة المنورة أيضاً، شيبه بن نصاح، مقرر المدينة، وقاضيا (ت ١٣٠هـ):

وهو مولى «أم سلمة» أم المؤمنين - رضى الله عنها - وهو من قراء التابعين الذين أدركوا النبي ﷺ.

شيوخ شيبه بن نصاح:

أخذ القراءة عرضاً عن عبد الله بن عياش (ت ٧٨هـ).

ومن تلاميذ شيبه بن نصاح كل من:

١. نافع بن أبي نعيم الإمام الأول من القراء العشرة (ت ١٦٩هـ).

٢. سليمان بن مسلم بن جهمّاز (ت ١٧٠هـ). وهو أحد رواة الإمام أبي جعفر يزيد بن القعقاع، الإمام الثامن من القراء العشرة.

٣. أبي عمرو بن العلاء البصري (ت ١٥٤هـ) وهو الإمام الثالث من القراء العشرة<sup>(١)</sup>.

(٥) ومن أساتذة المدينة المنورة أيضاً: مسلم بن جندب (ت ١٣٠هـ):

(١) انظر: غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري (٢٢٩/١).

وهو من التابعين المشهورين.

شيوخ مسلم بن جنذب:

عرض القرآن على عبد الله بن عباس (ت ٧٨هـ).

ومن تلاميذ مسلم بن جنذب:

نافع بن أبي نعيم، الإمام الأول من القراء العشرة<sup>(١)</sup>.

ثانيًا: أساتذة مكة المكرمة:

١. عبد الله بن السائب (ت ٦٨هـ)، وهو قارئ أهل مكة.

شيوخ عبد الله بن السائب:

روى القراءة عرضًا عن كل من:

١. أبي بن كعب (ت ٣٠هـ).

٢. عمر بن الخطاب (ت ٢٣هـ).

ومن تلاميذ عبد الله بن السائب:

١. مجاهد بن جبر (١٠٤هـ).

٢. عبد الله بن كثير (ت ١٢٠هـ) وهو الإمام الثاني من القراء العشرة<sup>(٢)</sup>.

٢. ومن أساتذة مكة المكرمة: عبيد بن عمير بن قتادة (ت ٧٤هـ) وهو من خيرة التابعين.

شيوخ عبيد بن عمير بن قتادة:

روى القراءة عن أبي بن كعب (ت ٣٠هـ - رضى الله عنه).

ومن تلاميذ عبيد بن عمير بن قتادة:

١. مجاهد بن جبر (ت ١٠٤هـ).

(١) انظر: معرفة القراء الكبار للذهبي (٦٧/١).

(٢) انظر: غابة القهاية في طبقات القراء لابن الجوزي (٤١٩/١).

٢. عطاء بن يسار (ت ١٠٢هـ).

٣. عمرو بن دينار (ت ١٢٦هـ)<sup>(١)</sup>.

٢. ومن أساتذة مكة المكرمة: عطاء بن يسار (ت ١٠٢هـ)، وهو مولى «ميمونة» أم المؤمنين، وكان من خيرة التابعين.

شيوخ عطاء بن يسار:

١. أبي بن كعب (ت ٣٠هـ).

٢. زيد بن ثابت (ت ٤٥هـ)<sup>(٢)</sup>.

ومن تلاميذ عطاء بن يسار:

زيد بن أسلم (ت ١٣٠هـ).

٤. ومن أساتذة مكة المكرمة: مجاهد بن جبر أبو الحجاج (ت ١٠٤هـ)، وهو أحد أعلام التابعين، والأئمة المفسرين.

شيوخ مجاهد بن جبر:

١. عبد الله بن عباس (ت ٦٨هـ).

٢. عبد الله بن السائب (ت ٦٨هـ).

ومن تلاميذ مجاهد بن جبر:

١. عبد الله بن كثير (ت ١٢٠هـ)، وهو الإمام الثاني من الأئمة العشرة.

٢. أبو عمرو بن العلاء البصري، الإمام الثالث من القراء العشرة.

٣. ابن محيصن محمد بن عبد الرحمن (ت ١٢٢هـ).

٤. حميد بن قيس (ت ١٣٠هـ)<sup>(٣)</sup>.

(١) انظر: غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري (١٤٧/١).

(٢) انظر: غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري (٥١٢/١).

(٣) انظر: غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري (٤١/٢، ٤٢).

### ثالثاً، أساتذة البصرة:

١ - يحيى بن يعمر أبو سليمان البصري (٨٩هـ). وهو من خيرة التابعين.

شيوخ يحيى بن يعمر: عرض القرآن على كل من:

١ - عبد الله بن عمر (ت ٧٣هـ - رضى الله عنهما).

٢ - عبد الله بن عباس (ت ٦٨هـ - رضى الله عنهما).

٣ - أبو الأسود الدؤلى (ت ٦٩هـ).

### تلاميذ يحيى بن يعمر:

عرض القرآن عليه كل من:

١ - أبى عمرو بن العلاء البصرى، وهو الإمام الثالث من القراء العشرة.

٢ - عبد الله بن إسحاق الحضرمى (ت ١١٧هـ)<sup>(١)</sup>.

٢ - ومن أساتذة البصرة: أبو العالية الرياحى (ت ٨٠هـ) من كبار التابعين.

### شيوخ أبى العالية الرياحى:

عرض القرآن على كل من:

١ - أبى بن كعب (ت ٣٠هـ - رضى الله عنه).

٢ - زيد بن ثابت (ت ٤٥هـ - رضى الله عنه).

٢ - عبد الله بن عباس (ت ٦٨هـ - رضى الله عنهما).

### تلاميذ أبى العالية الرياحى:

عرض عليه القرآن كل من:

١ - شعيب بن الحبحاب الأزدي البصرى (ت ١٣٠هـ).

(١) انظر: غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزرى (٣٨١/١).

٢ . الأعمش سليمان بن مهران (ت ١٤٧هـ).

٣ . أبو عمرو بن العلاء البصري، الإمام الثالث من القراء العشرة<sup>(١)</sup>.

٣ . ومن أساتذة البصرة: نصر بن عاصم اللهثي (ت ٦٩هـ)، وهو من كبار التابعين.

شيوخ نصر بن عاصم:

قرأ القرآن على أبي الأسود الدؤلي (ت ٦٩هـ).

تلاميذ نصر بن عاصم:

روى القراءة عنه عرضاً كل من:

١ . عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي (ت ١١٧هـ).

٢ . أبو عمرو بن العلاء البصري، وهو الإمام الثالث من القراء العشرة.

٣ . مالك بن دينار البصري (ت ١٢٧هـ)<sup>(٢)</sup>.

رابعاً: أساتذة الشام:

١ . أبو الدرداء عويمر بن زيد الأنصاري الخزرجي (ت ٣٢هـ)، وهو صحابي جليل

قرأ القرآن على عهد رسول الله ﷺ، وكان من العلماء الأجلاء، وقد تولى قضاء دمشق.

تلاميذ أبي الدرداء:

إن تلاميذ أبي الدرداء عددهم كثير، وفي مقدمتهم عبد الله بن عامر اليحصبي الشامي (ت ١١٨هـ)، وهو الإمام الرابع من القراء العشرة<sup>(٣)</sup>.

٢ . ومن أساتذة الشام أيضاً: المغيرة بن شهاب المخزومي (ت ٩١هـ)، وهو من خيرة التابعين.

(١) انظر: غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري (٢/٢٨١).

(٢) انظر: معرفة القراء الكبار للذهبي (١/٥٨).

(٣) انظر: غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري (١/٦٠٦)، وانظر: معرفة القراء الكبار للذهبي (١/٣٨).



**شيوخ المفهرة بن شهاب:**

أخذ القراءة عرضاً عن عثمان بن عفان (ت ٣٥هـ - رضى الله عنه).

**تلاميذ المفهرة بن شهاب:**

عدهم كثير وفي مقدمتهم عبد الله بن عامر اليحصبي الشامي (ت ١١٨هـ)<sup>(١)</sup>.

**خامساً: أساتذة الكوفة:**

١. علقمة بن قيس النخعي:

ولد في حياة النبي ﷺ، وكان أعرج، وكان من أحسن الناس صوتاً بالقرآن (ت ٦٢هـ).

**شيوخ علقمة بن قيس:**

أخذ القرآن عرضاً عن عبد الله بن مسعود (ت ٣٢هـ - رضى الله عنه) وسمع القرآن من:

١. علي بن أبي طالب (ت ٤٠هـ - رضى الله عنه).

٢. أبي الدرداء (ت ٣٢هـ - رضى الله عنه).

٣. «عائشة» أم المؤمنين (ت ٥٨هـ - رضى الله عنها).

**تلاميذ علقمة بن قيس، عرض عليه القرآن كل من:**

١. إبراهيم بن يزيد النخعي (ت ٩٠هـ).

٢. أبو إسحاق السبيعي (ت ١٢٢هـ).

٣. يحيى بن وثاب (ت ١٠٣هـ)<sup>(٢)</sup>.

٢. ومن أساتذة الكوفة: أبو عبد الرحمن المكي الضرير:

ولد في حياة النبي ﷺ، وكان من خيرة التابعين (ت ٧٣هـ).

(١) انظر: غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري (٢/٢٠٥ - ٢٠٦)، وانظر: معرفة القراء الكبار للذهبي (١/٤٢).

(٢) انظر: غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري (١/٥١٦).

## شيوخ أبي عبد الرحمن السلمى:

أخذ القرآن عن كل من:

١. عثمان بن عفان (ت ٣٥هـ - رضى الله عنه).
٢. علي بن أبي طالب (ت ٤٠هـ - رضى الله عنه).
٣. عبد الله بن مسعود (ت ٣٢هـ - رضى الله عنه).
٤. زيد بن ثابت (ت ٤٥هـ - رضى الله عنه).
٥. أبي بن كعب (ت ٣٠هـ - رضى الله عنه)<sup>(١)</sup>.

## تلاميذ أبي عبد الرحمن السلمى:

أخذ القرآن عنه عدد كثير أذكر منهم:

١. عاصم بن بهدلة أبا النجود الأسدى (ت ١٢٧هـ) وهو الإمام الخامس من القراء العشرة.
٢. عطاء بن السائب أبا يزيد الثقفى الكوفى (ت ١٣٦هـ).
٣. أبا إسحاق السبيعى الكوفى (ت ١٣٢هـ).
٤. يحيى بن وثاب الأسدى الكوفى (ت ١٠٣هـ).
٥. الحسن بن علي بن أبي طالب (ت ٥٠هـ - رضى الله عنهما).
٦. الحسين بن علي بن أبي طالب (ت ٦١هـ - رضى الله عنهما)<sup>(٢)</sup>.
٣. ومن أساتذة الكوفة: الأسود بن يزيد النخعى الكوفى (ت ٧٥هـ)، وهو من خيرة التابعين، وكان يختم القرآن كل ست ليالى، وفي رمضان كل ليلتين.

(١) انظر: غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزرى (٤١٢/١).

(٢) انظر: غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزرى (٤١٣/١)، وانظر: تمررة القراء الكبار للذهبي (٤٥/١).

**شيوخ الأسود بن يزيد النخعي:**

أخذ القرآن عرضاً عن عبد الله بن مسعود (ت ٣٢هـ - رضى الله عنه).

**تلاميذ الأسود بن يزيد النخعي:**

قرأ عليه كل من:

١ - يحيى بن وثاب (ت ١٠٣هـ).

٢ - إبراهيم النخعي (٩٠هـ).

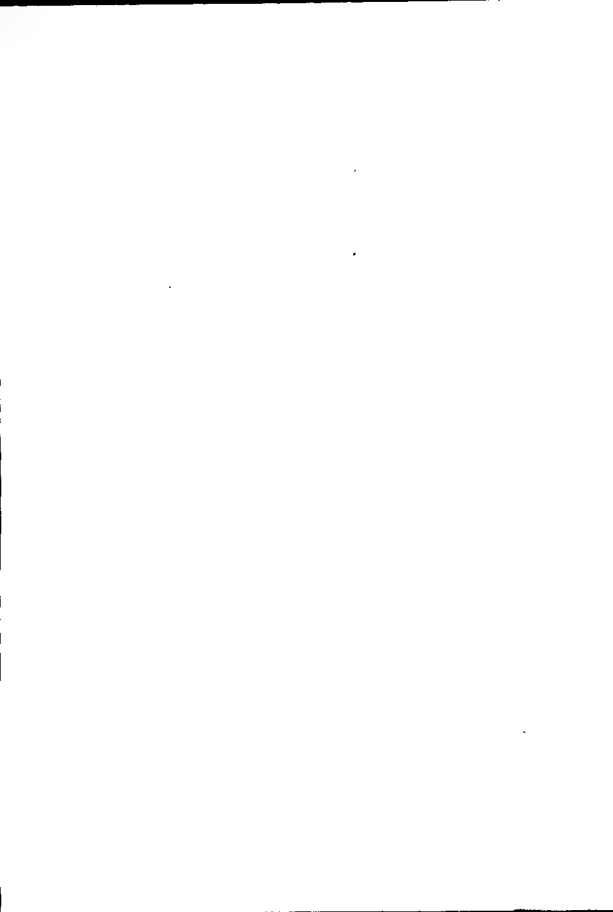
٣ - أبو إسحاق السبيعي (ت ١٣٢هـ).

\* \* \*

## المبحث الرابع

أولا : أنواع القراءات، وأقوال العلماء في حكم كل نوع.

ثانيا : صلة القراءات العشر بالأحرف السبعة



أولاً: أنواع القراءات، وأقوال العلماء في حكم كل نوع

وهذا بيان لما ذكره العلماء في هذه القضية الهامة:

أولاً، قال أبو الفتح عثمان بن جنى (ت ٣٩٢هـ):

(القراءات على ضربين. الأول ضرب اجتمع عليه أكثر قراء الأمصار<sup>(١)</sup>.

والثاني ضرب تعدى ذلك فسمّاه أهل زماننا شاذاً، أي خارجاً عن قراءة القراء السبعة)<sup>(٢)</sup>.

ثانياً، قال مكي بن أبي طالب (ت ٤٣٧هـ):

(إن جميع ما روى من القرآن ثلاثة أقسام:

القسم الأول: يقرأ به اليوم، وذلك ما اجتمع فيه ثلاث خلال:

١. أن ينقل عن الثقات عن النبي ﷺ.

٢. يكون وجهه في العربية التي نزل بها القرآن سائغاً.

٣. أن يكون موافقاً لخط المصحف.

فإذا اجتمعت فيه هذه الثلاث قرئ به، وقطع بصحته لأنه أخذ عن إجماع من

جهة موافقة خط المصحف وكفر من جعده.

القسم الثاني: ما صح نقله عن الأحاد، وصح وجهه في العربية، وخالف

لفظه خط المصحف، فهذا يقبل، ولا يقرأ به لعلتين:

الملة الأولى: أنه لم يؤخذ بإجماع، وإنما أخذ بخبر الأحاد، ولا يثبت قرآن

يقرأ به بخبر الواحد.

الملة الثانية: أنه مخالف لما قد أجمع عليه العلماء، فلا يُقطع بصحته، وما لم

يقطع بصحته فلا تجوز القراءة به، ولا يكفر من جعده، ولبئس ما صنع إذا جعده.

(١) وهذا هو الذي يقرأ به القراء المشربة. وهي القراءات المتواترة.

(٢) انظر: المحتسب لابن جنى (٢٢/١).

والقسم الثالث، هو ما نقله غير ثقة، أو نقله ثقة ولا وجه له في العربية، فهذا لا يقبل، وإن وافق خط المصحف) اهـ.

ثالثاً، قال جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ):

(إن القراءات على ستة أنواع:

النوع الأول، المتواتر، وهو ما نقله جمع لا يمكن تواطؤهم على الكذب، عن مثلهم إلى منتهاء، وغالب القراءات كذلك<sup>(١)</sup>.

والنوع الثاني، المشهور، وهو ما صح سنده، ولم يبلغ درجة التواتر، ووافق العربية، والرسم، واشتهر عند القراء فلم يعد من الغلط ولا من الشذوذ<sup>(٢)</sup>.

والنوع الثالث، الأحاد، وهو ما صح سنده، وخالف الرسم أو العربية، أو لم يشتهر الاشتهار المذكور، وهذا لا يقرأ به.

والنوع الرابع، الشاذ، وهو ما لم يصح سنده، وفيه كتب مؤلفه<sup>(٣)</sup>.

والنوع الخامس، الموضوع، كقراءات (الأوزاعي).

والنوع السادس، المدرج،

وهو ما زيد في القراءات على وجه التفسير) اهـ.

وأبعاً، قال الدكتور/ محمد بن محمد بن محمد بن سالم محيسن مؤلف

هذا الكتاب:

(١) لعله أراد بالغالب: قراءة القراء العشرة، وهذا هو الصحيح.

(٢) أحول هذا كلام ينقصه التمثيل، وبما لا جدال فيه لا تدخل فيه قراءة القراء العشرة، لأن قراءتهم كلها متواترة، وقد قال بذلك كل من: أبي الفتح عثمان بن جني، ومكي بن أبي طالب، وقد تقدم بيان ذلك.

(٣) من الكتب المؤلفة في القراءات الشاذة وهي مطبوعة:

١ - المحتسب لابن جني، وهو في جزئين، ط. القاهرة.

٢ - مختصر شواذ القرآن لابن خالويه، ط. القاهرة ١٩٣٤م.

٣ - القراءات الشاذة للشيخ عبد الفتاح القاضي، ط. القاهرة.

## القراءات تنقسم قسمين:

القسم الأول: القراءات المتواترة. وهي ما اجتمع فيها ثلاثة شروط:

الشرط الأول: أن تكون وصلت إلينا بطريق التواتر، وذلك بأن يرويها ويقرأ بها جماعة يستحيل تواطؤهم على الكذب حتى رسول الله ﷺ.

والشرط الثاني: أن تكون القراءة موافقة للغة العربية.

والشرط الثالث: أن تكون القراءة موافقة لرسم المصاحف التي كتبت في عهد عثمان - رضي الله عنه - وهو المعروف بالرسم العثماني.

وحكم هذا القسم: أنه يجب اعتقاد أنه القرآن المنزل على نبينا «محمد» ﷺ، الثابت في العرصة الأخيرة، المتعبد بتلاوته، ويحرم جحوده، ومن أنكره، أو أنكر بعضه فقد كفر بما أنزل على نبينا «محمد» ﷺ<sup>(١)</sup>.

والقسم الثاني: القراءة الشاذة، وهي أربعة أنواع<sup>(٢)</sup>:

### ١. النوع الأول: الأحاد،

والمراد به ما وافق اللغة العربية، والرسم العثماني، ونُقل بطريق الأحاد، ومع ذلك لم يُشتهر، ولم يستفرض بين علماء القراءات، وهذا لا تجوز القراءة به.

### ٢. والنوع الثاني: الشاذ،

وهو ما فقد أحد الأركان الثلاثة، أو معظمها، وهذا لا تجوز القراءة به.

(١) والقراءات المتواترة هي قراءة الأئمة العشرة وهم:

١. الإمام نافع بن أبي نعيم (١٦٩هـ).
٢. أبو عمرو بن الملاء البصري (١٥٤هـ).
٣. عاصم بن أبي النجود (١٢٧هـ).
٤. الإمام عبد الله بن كثير المكي (١٢٠هـ).
٥. الكسائي على بن حمزة (١٨٩هـ).
٦. حمزة بن حبيب الزيات (١٥٦هـ).
٧. يعقوب الحضرمي (٢٠٢هـ).
٨. الإمام أبو جعفر يزيد بن القمق (١٢٨هـ).
٩. الإمام خلف بن هشام البزاز (٢٢٩هـ).

(٢) القراءات الشاذة بأنواعها الأربعة لا تجوز القراءة بها.



## ٢. النوع الثالث: المذرج:

وهو ما زيد في القراءات على وجه التفسير، مثل قراءة سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه: ﴿وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ مِنْ أُمِّ﴾ [النساء: ١٢].

## ٤. النوع الرابع: الموضوع:

كقراءات الأوزاعي. والله أعلم.

## ثانيًا: صلة القراءات العشر بالأحرف السبعة

بالرجوع إلى ما كُتب في هذه القضية الهامة أمكنني تلخيصها في قولين:  
القول الأول:

مفاده أن القراءات العشر، التي يقرأ به القراء في جميع أنحاء العالم هي بعض الأحرف السبعة التي نزل بها جبريل - عليه السلام - على نبيينا ﷺ خلال مدة بعثته وهي التي ثبتت في العرصة الأخيرة.

أما بقية الأحرف السبعة فقد نسخت بدليل قوله - تعالى: ﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: ١٠٦]، وهي سورة مدنية.

وقوله - تعالى: ﴿وَإِذَا بَدَلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنْزِلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ \* قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ﴾ [النحل: ١٠٢]، وهي سورة مكية.

وجميع القراءات التي لم تثبت في العرصة الأخيرة هي قراءات شاذة.

وقد قال بهذا جمهور العلماء، أذكر منهم:

١. مكى بن أبي طالب (ت ٤٣٧هـ).
٢. أبا العباس أحمد بن عمار المقرئ (ت ٤٤٠هـ).
٣. أبا علي الأهوازي (ت ٤٥٦هـ).

وهذا قيس مما قاله هؤلاء العلماء الأجلاء في هذه القضية الهامة:  
**أولاً، قال مكي بن أبي طالب** - رحمه الله - وهو من علماء القراءات، ومؤلفاته في ذلك معروفة ومشهورة: (هذه القراءات كلها التي يقرأ بها الناس اليوم<sup>(١)</sup>)، وصحت روايتها عن الأئمة إنما هي جزء من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن، ووافق اللفظ بها خط المصحف<sup>(٢)</sup>، الذي أجمع الصحابة فمن بعدهم عليه وعلى أطراح ما سواه<sup>(٣)</sup>).

**ثانياً، قال أبو المباس أحمد بن عمار المقرئ** (ت ٤٤٠ هـ - رحمه الله) وهو من خيرة علماء القراءات: (أصبح ما عليه الحذاق من أهل النظر في معنى ذلك، أن ما نحن عليه في وقتنا هذا من هذه القراءات<sup>(٤)</sup> هو بعض الحروف السبعة التي نزل عليها القرآن<sup>(٥)</sup>).

#### تعقيب وترجيح:

**أقول:** إن هذا القول الأول الذي مضمونه أن القراءات التي يقرأ بها المسلمون الآن هي بعض الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن الكريم، هذا القول هو القول الصحيح الذي تطمئن إليه نفس المؤمن، وهناك أكثر من دليل على ذلك، ومن هذه الأدلة ما يلي:

**أولاً، قول الله - تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾** [الحجر: ٩].

فهذه الآية الكريمة تدل دلالة واضحة بأن الله - عز وجل - قد تكفل بحفظ كتابه المنزل على نبيينا «محمد» ﷺ، وهو يشمل جميع القراءات التي ثبتت في العرضة الأخيرة. وهذا من أقوى الأدلة على صحة هذا القول.

(١) وهي المروية عن القراء العشرة بالسند الصحيح المتواتر حتى رسول الله ﷺ، وقد قرأت بها والحمد لله رب العالمين.

(٢) المراد بالمصحف ما كتبه الصحابة الأربعة وهم:

١ - زيد بن ثابت الأنصاري. ٢ - عبد الله بن الزبير، وهو من المهاجرين.

٣ - سمع بن العاص، وهو من المهاجرين.

٤ - عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، وهو من المهاجرين. في عهد عثمان بن عفان (ت ٣٥ هـ - رضي الله عنه).

(٣) الإبانة لمكي بن أبي طالب (ص ٢ - ٣).

(٤) وهي قراءة الأئمة المشرفة، وستظل يابزون الله - تعالى - إلى أن يهتد الله الأرض ومن عليها.

(٥) المرشد الوجيز ص ١٥١.

ثانياً، من ينعم النظر في القراءات العشر التي يقرأ بها المسلمون الآن يجدها مشتملة على عدد من اللهجات العربية الفصيحة غير لهجة قريش. فوجود هذه اللهجات من أقوى الأدلة على أن هذه القراءات العشر هي بعض الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن الكريم، وهي التي ثبتت في المروضة الأخيرة، أي لم تتسخ تلاوتها.

ثالثاً، لم يثبت من طريق صحيح ولا ضعيف أن عثمان - رضي الله عنه - أمر بالقراءة بحرف قريش فقط، وأمر بترك القراءة بباقي القراءات التي ثبتت في المروضة الأخيرة.

### القول الثاني:

مؤداه أن القراءات العشر التي يقرأ بها المسلمون الآن هي حرف واحد من الأحرف السبعة التي نزل بها «جبريل» - عليه السلام - على نبينا «محمد» ﷺ، وثبتت في المروضة الأخيرة.

وقد جنح إلى هذا القول كل من:

١ - أبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ).

٢ - أبي طاهر عبد الواحد بن أبي هاشم تلميذ الطبري.

ومما يؤسف له أنه سلك سبيل الطبري وقال بقوله بعض المتأخرين، وهم مقلدون فقط وليسوا باحثين، بل من أعرفه منهم لا صلة له من قريب ولا بعيد بالقراءات القرآنية أي أنه لم يتلقها ولم يقرأ بها.

وقد قال أبو جعفر الطبري في هذا: (الامة أمرت بحفظ القرآن، وخيرت في قراءته وحفظه بأى تلك الأحرف السبعة شاءت)<sup>(١)</sup>. إلى أن يقول الطبري:

(١) أقول هذا الكلام بمتبر باطلاً لأنه لا دليل عليه لا من القرآن، ولا من السنة. وكل حكم شرعي ينقصه الدليل يعتبر باطلاً. وبخاصة في هذه القضية الهامة. وصدق رسول الله ﷺ إذ قال: «كل بني آدم خطاء، وخير العطاء من أخطأ».

(فحملهم عثمان على حرف واحد وجمعهم على مصحف واحد، وحرّق ما عدا المصحف الذي جمعهم عليه<sup>(١)</sup>) فاستولقت له الأئمة على ذلك بالطاعة، ورأت أن فيما فعل من ذلك الرشد والهداية، فتركت القراءة بالأحرف الستة التي عزم عليها إمامها العادل في تركها طاعة منها له<sup>(٢)</sup>.

إلى أن يقول: (فلا سبيل اليوم لأحد إلى القراءة بها لدثورها، وعفو آثارها)<sup>(٣)</sup>. إلى أن يقول الطبري: (فإن قال بعض من ضعفت معرفته: كيف جاز لهم ترك قراءة أقرأهموها رسول الله ﷺ وأمرهم بقراءتها؟ قيل: إن أمره إياهم بذلك لم يكن أمر إيجاب وفرض، وإنما كان أمر إباحة ورخصة)<sup>(٤)</sup>.

### تعقيب أخير على كلام الطبري شيخ المفسرين:

مما لا جدال فيه أن كلام الطبري من أوله إلى آخره تتقصه الأدلة الصحيحة من الكتاب أو من السنة. ويخطئه ما عليه المسلمون منذ عهد رسول الله ﷺ حتى وجدت مدارس القراءات في الأمصار التي كانت موجودة على عهد عثمان - رضي الله عنه ..

ومن هذه المدارس انتشرت القراءات ودخلت جميع الأمصار التي افتتحها المسلمون بعد عهد عثمان - رضي الله عنه .. إذ إن الرواة عن الأئمة القراء كانوا في العصر الثاني عددًا كبيرًا، فأراد المسلمون أن يقتصروا على عدد من هؤلاء القراء:

(١) أقول في عهد عثمان لم يكتب مصحف واحد بل كتبت ستة مصاحف، ووزعت على الأمصار، ومع كل مصحف قارئ يعلم المسلمين قراءة القرآن.

وهذه المصاحف الستة كتبت متفاوتة فيما بينها بحيث شملت جميع القراءات التي ثبتت في المروضة الأخيرة، وكانت هذه المصاحف فيما بعد المصدر الأساسي للرسم العثماني، وألفت في ذلك الكتب منها المنشور ومنها المنظوم. وقد درست هذا الرسم خلال ست سنوات في الأزهر الشريف.

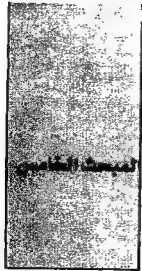
(٢) هذا الكلام وهم من الطبري، لأن المسلمين من عهد الرسول ﷺ لم يتركوا القراءة بالقراءات التي ثبتت في المروضة الأخيرة حتى وصلت إلينا، وقد تلقيتها وقرأت بها والحمد لله رب العالمين.

(٣) أقول: كيف يقول الطبري هذا الكلام، والقراء موجودون في كل عصر وفي كل جيل، وقد أنشئت لذلك معاهد القراءات في جميع أنحاء العالم، كما أن المؤلفات في القراءات العشر ممتدة، منها المنشور، والمنظوم، وأحفظ من المنظوم ما يقرب من ثلاثة آلاف بيت، والحمد لله رب العالمين. كما ألفت في القراءات المتواترة عددًا من المصنفات.

(٤) انظر: تفسير الطبري (١/٥٨، ٦٣، ٦٤).

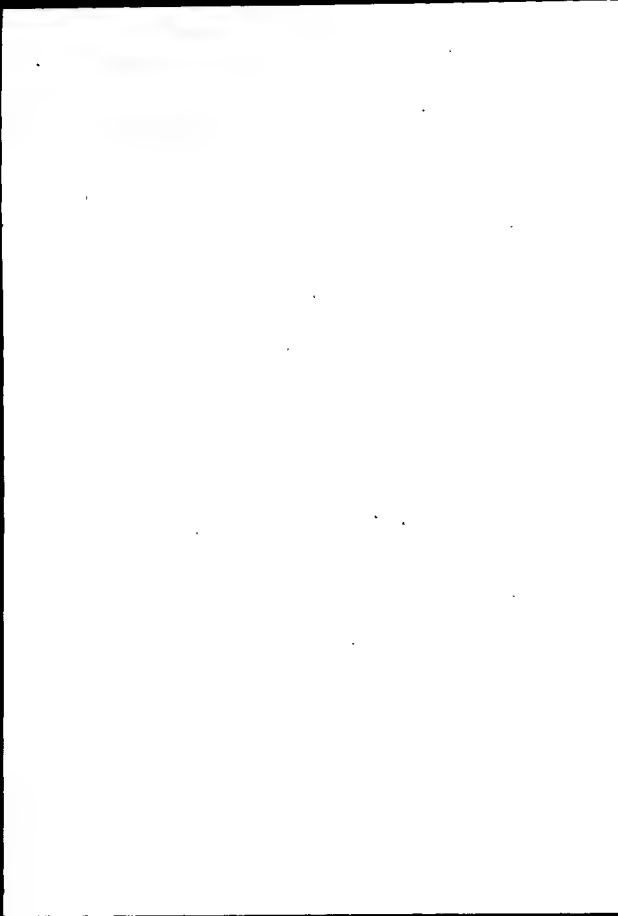
فتظفروا إلى إمام مشهور بالثقة والأمانة في النقل، وحسن الدين، وكمال العلم، واشتهر أمره، وأجمع أهل مصره على عدالته فيما نقل، وثقته فيما قرأ وروى. فأفردوا من كل مصر وجه إليه عثمان مصحفًا قارئًا من خيرة القراء. فكان الإمام نافع بن أبي نعيم (من أهل المدينة المنورة). والإمام عبد الله بن كثير المكي (من أهل مكة المكرمة). والإمام أبو عمرو بن العلاء البصري (من أهل البصرة). والإمام عبد الله بن عامر الشامي (من أهل الشام). والإمام عاصم بن أبي النجود. والإمام حمزة بن حبيب الزيات (من أهل الكوفة). والإمام الكسائي على بن حمزة (من أهل العراق). وكل هؤلاء القراء ممن اشتهرت أمانته، وطال عمره في الإقراء، وارتحل الناس إليه من البلدان.





أولا: الكيفية المثلى لقراءة القرآن.

ثانيا: أركان القراءة الصحيحة.



## أولاً: الكيفية المثلى لقراءة القرآن

اعلم أخى المسلم أن قراءة القرآن الكريم لا بد أن تكون موافقة لكيفية مخصوصة<sup>(١)</sup>. وهذه الكيفية لأهميتها فقد اهتم بها العلماء منذ المصور الأولى، ووضعوا لها القواعد والمصنفات، وهى التى عرفت فيما بعد بعلم تجويد القرآن<sup>(٢)</sup>.

ولعل أول من وضع كتاباً مستقلاً فى علم التجويد هو موسى بن عبد الله بن يحيى بن الخاقاني البغدادي (ت ٣٢٥هـ)<sup>(٣)</sup>. ثم جاء أبو القاسم عبد الرحمن بن أبى بكر الفحام الصقلى الإسكندرى (ت ٥١٦هـ)، فصنف كتابه «التجويد لبغية المريد»<sup>(٤)</sup>.

ثم جاء برهان الدين إبراهيم بن موسى الكركى (ت ٨٥٢ هـ)، فصنف كتابه «درة القارئ المجيد فى أحكام القرآن والتجويد»<sup>(٥)</sup>.

وكان هذا قبل محمد بن محمد بن محمد بن الجزرى (ت ٨٢٢ هـ) مؤلف كتاب «التمهيد فى علم التجويد»<sup>(٦)</sup>.

وهكذا نرى العلماء كانوا يتعاقبون فى وضع المصنفات المتضمنة للقواعد التى بموجبها يستطيع المسلم قراءة القرآن وفقاً لما نقل عن النبى ﷺ.

وهذه المصنفات فى عصرنا الحاضر تمد بالعشرات ولله الحمد.

فإن قيل نريد إلقاء الضوء على الأدلة التى تثبت وجوب قراءة القرآن وفقاً للكيفية التى نزل بها أمين الوحي «جبريل» - عليه السلام - على نبيينا «محمد» ﷺ،

(١) وقد علمت هذه الكيفية، وقرأت بها، والله الحمد والشكر مدداً من ضللت القرآن من أوله إلى آخره، بالسند الصحيح إلى رسول الله ﷺ. ثم إنى أقرأت بها أبناء المسلمين، ومنصت فيها، والحمد لله رب العالمين.

(٢) مما يؤسف له ويقشع منه بدن المسلم أنه يوجد الآن من يقول: لا داعى لمعرفة قواعد التجويد، لأنه تجوز القراءة بدون مراعاة هذه الأحكام، بل يوجد من ألف كتاباً ضمنه الصمد عن علم أحكام التجويد، فلا حول ولا قوة إلا بالله، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

(٣) انظر: كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون (٣٥٢/١).

(٤) انظر: كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون (٣٥٤/١).

(٥) انظر: كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون (٣٤٧/١).

(٦) انظر: كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون (٤٨٤/١).



وقرأ بها الرسول ﷺ، وعلمها الصحابة - رضى الله عنهم -، والصحابة علموها من بعدهم وهكذا وصلت إلينا بطريق التواتر والسند الصحيح.

### أقول وبالله التوفيق:

لقد قامت الأدلة الصحيحة من الكتاب والسنة والإجماع على وجوب قراءة القرآن الكريم قراءة صحيحة وفقاً للكيفية التي نقلت عن الهادى البشير ﷺ. وهذه بعض الأدلة:

#### أولاً، الأحكام من القرآن الكريم:

قال الله - تعالى: ﴿ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً ﴾ [المزمل: ٤].

١. قال الضعاف بن مزاحم (ت ١٠٥هـ): معنى ذلك: اقرأ حرفاً حرفاً. اهـ<sup>(١)</sup>.
  ٢. وقال الزجاج إبراهيم بن السرى (ت ٢١١هـ): معنى الآية هو أن يبين جميع الحروف، ويفي حقها من الإشباع. اهـ<sup>(٢)</sup>.
  ٣. وعن مجاهد بن جبر المفسر (ت ١٠٤هـ) قال: ترسل فيه ترسلاً اهـ<sup>(٣)</sup>.
  ٤. وقال ابن عباس (ت ٦٨هـ - رضى الله عنهما) بيّنه تبييناً اهـ<sup>(٤)</sup>.
- واقول: قوله - تعالى: ﴿ وَرَتِّلِ ﴾ فعل أمر وهو هنا للوجوب، لأن الأصل في الأمر أن يكون للوجوب إلا إذا وجدت قرينة تصرفه عن الوجوب إلى غيره من الندب أو الإباحة أو الإرشاد. ولا قرينة هنا تصرفه عن الوجوب إلى غيره.

#### ثانياً، الأدلة من السنة المطهرة:

قال النبي ﷺ:

«اقرأوا القرآن بلحون العرب وأصواتها، وإياكم ولحون أهل الفسق والكبائر،

فإنه سيجيء أقوام يمدى يرجعون القرآن ترجيع الغناء والرهبانية والنوح لا يجاوز حناجرهم، مفتونة قلوبهم، وقلوب من يعجبهم شأنهم»<sup>(٥)</sup>.

(١) انظر: تفسير الشوكاني (٤١٢/٥).

(٢) انظر: المرشد الوجيز إلى علوم تعلق بالكتاب العزيز من ١٩٧.

(٣) انظر: المرشد الوجيز إلى علوم تعلق بالكتاب العزيز من ٢٠٠.

(٤) روى البيهقي في شعب الإيمان (٤٢٩/١)، وذكره السيوطي في الجامع الصغير (٤٢/١).

**أقول:** لعل المراد بقوله ﷺ: «اقرأوا القرآن بلحون العرب وأصواتها» أي: اقرأوه بالكيفية التي نقلها العرب عن النبي ﷺ.

ومما هو معلوم أن القرآن نزل بلسان عربي مبين.

قال - تعالى: ﴿قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ﴾ [الزمر: ٢٨].

وقال - تعالى: ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [الزخرف: ٣].

**ثالثاً، الإجماع:**

لقد أجمعت الأمة منذ نزول القرآن على نبينا «محمد» ﷺ على وجوب قراءة القرآن قراءة صحيحة وسليمة من التحريف، والتصحيح، مجردة من الزيادة، أو النقصان، وذلك وفقاً للكيفية التي نقلها القراء جيلاً بعد جيل بالسند الصحيح حتى رسول الله ﷺ. لأن القراءة مبنية على التلقى والمشاهدة، وهذه الكيفية هي التي وضع لها العلماء القواعد المعروفة بعلم التجويد، هذا وبالله التوفيق.

**ثانياً، أركان القراءة الصحيحة:**

بالبحث والاستقراء تبين لي أنه ورد في هذه القضية الهامة عدد من الأقوال. وحسبني أن أذكر أشهر هذه الأقوال، فأقول وبالله التوفيق.

**أولاً:** قال مكي بن أبي طالب (ت ٤٣٧هـ): (أكثر اختياراتهم للحروف إذا اجتمع فيها ثلاثة أشياء:

الأول: قوة وجهه في العربية.

الثاني: موافقته لخط المصحف.

الثالث: اجتماع الأمة عليه.

ثم قال: (وإنما الأصل الذي يعتمد عليه في هذا ما يلي:

١ - أن ما صح سنده.

٢ - واستقام وجهه في العربية.

٣ . ووافق خطه خط المصحف، فهو من السبعة المنصوص عليها<sup>(١)</sup>. ولو رواه سبعون ألفاً متفرقين أو مجتمعين. فهذا هو الأصل الذي بنى عليه في ثبوت القراءات عن سبعة أو عن سبعة آلاف<sup>(٢)</sup>. فاعرفه وابن عليه<sup>(٣)</sup>.

ثانيًا: قال أبو محمد إبراهيم الجعفي (ت ٧٣٢هـ):

(الشرط واحد: هو صفة النقل، ويلزم الآخرين فبهذا الضابط يُعرف ما هو من الأحرف السبعة وغيرها، فمن أحكم معرفة حال النقلة، وأمن في العربية، وأتقن الرسم. أي رسم المصاحف العثمانية. انحلت له هذه الشبهة<sup>(٤)</sup>).

ثالثًا: قال محمد بن الجزري (ت ٨٣٣هـ):

(أركان القراءة الصحيحة ثلاثة هي:

١ . كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه.

٢ . ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً.

٣ . وصح سندها.

فهى القراءة الصحيحة التى لا يجوز ردها، ولا يحل إنكارها، بل هى من الأحرف السبعة التى نزل بها القرآن، ووجب على الناس قبولها، سواء أكانت عن الأئمة السبعة، أم عن العشرة، أم عن غيرهم من الأئمة المقبولين. ومتى اختل ركن من هذه الأركان الثلاثة أطلق عليها:

١ - ضعيفة. ٢ - أو شاذة. ٣ - أو باطلة.

(١) أى: فى قول الرسول ﷺ: «أنزل القرآن على سبع أحرف»

(٢) أى: عن سبعة أو عن سبعة آلاف من القراء.

(٣) انظر: المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز ص ١٥٨.

(٤) انظر: النشر فى القراءات المشر لابن الجزري (١/١٣).

سواء كانت عن السبعة، أو عمن هو أكبر منهم. وهذا هو الصحيح عن أئمة التحقيق من السلف والخلف<sup>(١)</sup>. وهذه الأركان الثلاثة أشار إليها ابن الجزري في متن الطيبة بقوله:

فكل ما وافق وجه نحوى      وكان للرسم احتمالا يحوى  
وصح إسناداً هو القرآن      فهذه الثلاثة الأركان  
وحيثما يختل ركن أثبت      شذوذه لو أنه فى السبعة

رابعاً: قال محمد بن محمد أبو القاسم النويرى (ت ٨٥٧ هـ):

(إن القرآن عند الجمهور من أئمة المذاهب الأربعة منهم:

١ . محمد بن محمد بن أحمد أبو حامد الفزالى (ت ٥٠٥ هـ).

٢ . موفق الدين عبد اللطيف بن يوسف البغدادى (ت ٦٢٩ هـ).

٣ . عبيد الله بن مسعود بن محمود الحنفى (ت ٨٤٧ هـ). هو ما نقل بين دفتى المصحف نقلاً متواتراً فالتواتر جزء من الحد فلا تصوّر ماهية القرآن إلا به<sup>(٢)</sup>.

**تعقيب وترجيح:**

من ينعم النظر فى الأقوال التى ذكرتها فى هذه القضية الهامة يستطيع أن يحكم بأنه هناك إجماع من العلماء على أن القراءة الصحيحة هى ما اجتمع فيها ركتان:

**الركن الأول:** هو موافقة القراءة لوجه من أوجه اللغة العربية، سواء كان أفصح أو فصيحاً مجمماً عليه أو مختلفاً فيه.

**والركن الثانى:** هو موافقة القراءة لخط أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً.

وقد اختلف فى الركن الثالث على قولين:

(١) انظر: النشر فى القراءات المشرا ل ابن الجزرى (٩/١).

(٢) انظر: القراءات الشاذة، للشهيد عبد الفتاح القاضى ص ٣.

**القول الأول:** ذهب جمهور العلماء إلى اشتراط التواتر.

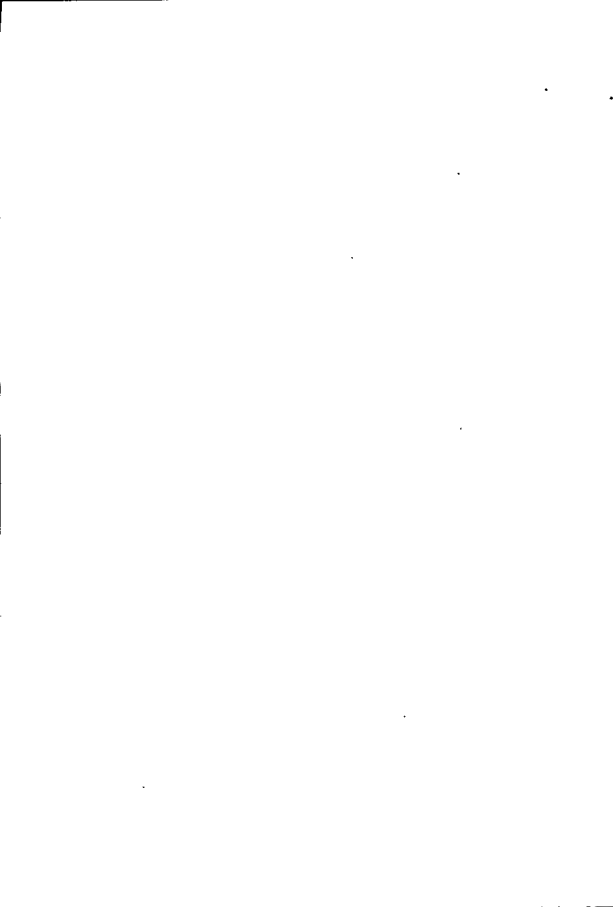
**والقول الثاني:** ذهب ابن الجزرى وبعض المتأخرين إلى الاكتفاء بصحة السند بدلا من التواتر.

وأرى أن قول الجمهور الذى يشترط التواتر، هو القول الراجح الذى لا ينبغى العدول عنه، لأن القرآن هو المصدر الأول والأساسى فى التشريع الإسلامى، لهذا كان لا بد من اشتراط التواتر إذ لا تتصور ماهية القرآن إلا به. والله أعلم.



## المبحث السادس

القراء العشرة وسلسلة أسانيدهم في القراءة  
حتى رسول الله ﷺ



## القراء العشرة وسلسلة أسانيدهم في القراءة

### حتى رسول الله ﷺ

يعلم الله - تعالى - الذي لا تخفى عليه خافية في الأرض ولا في السماء أن هدفى من هذا البحث هو الرد على الذين ينكرون القراءات التي ثبتت في العرصة الأخيرة، وأقول لهم ولجميع المسلمين:

الحمد لله، هذه القراءات وصلتنا بالسند الصحيح حتى رسول الله ﷺ. وقد تلقيتها وقرأتُ بها من أول القرآن إلى آخره خلال سبع سنوات في الأزهر الشريف بمصر الحبيبة على شيخى المرحوم الشيخ/ عامر السيد عثمان، استاذ القراءات بالأزهر، وشيخ عموم قراء المقارئ.

ومن نعم الله علىّ التي لا تحصى اننى أقرأت بهذه القراءات الآلاف من أبناء المسلمين من عام ١٩٥٣م حتى الآن.

وقد وفقنى الله - تعالى - وصنفت عدداً من الكتب التي لها صلة بالقراءات، مثل:

١ - أحكام تجويد القرآن.

٢ - القراءات السبع.

٣ - القراءات الثلاث المتممة للعشرة.

٤ - القراءات المشر.

٥ - توجيه القراءات.

٦ - أثر القراءات في علوم العربية.

٧ - علم ضبط القرآن الكريم.

والفضل في ذلك كله هو لله رب العالمين.

بعد ذلك أعود إلى الكتابة عن موضوع هذا المبحث فأقول وبالله التوفيق:



## الإمام الأول: نافع المدني (ت ١٦٩هـ).

هو أبو رويم نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم الليثي، أصله من أصفهان، وكان شديد سواد اللون، وكان حليف حمزة بن عبد المطلب أو أخيه العباس.

قال عنه الإمام مالك بن أنس (ت ١٧٩هـ - رحمه الله تعالى): (نافع إمام الناس في القراءة)<sup>(١)</sup>.

ولد الإمام نافع سنة (٧٠هـ) سبعمين من الهجرة، وتوفي بالمدينة سنة (١٦٩هـ) تسع وستين ومائة من الهجرة.

وقد انتهت إلى الإمام نافع رئاسة الإقراء في المدينة المنورة، وقد أقرأ بها أكثر من سبعمين سنة<sup>(٢)</sup>.

## شيوخ الإمام نافع في القراءة:

اتفقت المصادر على أن الإمام نافعاً قرأ على سبعمين من التابعين أذكر منهم:

١ - عبد الرحمن بن هرمز الأعرج (ت ١١٧هـ).

٢ - يزيد بن رومان (ت ١٢٠هـ).

٣ - أبا جعفر يزيد بن القعقاع (ت ١٢٨هـ).

٤ - شيبه بن نصاب القاضي (ت ١٣٠هـ).

٥ - مسلم بن جندب الهذلي (ت ١٣٠هـ).

وقد تلقى هؤلاء الخمسة القراءة عن ثلاثة من الصحابة وهم:

١ - أبو هريرة (ت ٥٩هـ - رضى الله عنه).

٢ - عبد الله بن عباس (ت ٦٨هـ - رضى الله عنهما).

٣ - عبد الله بن عياش المخزومي (ت ٧٨هـ).

(٢، ١) انظر: معرفة القراء الكبار للذهبي (١/ ٩٠، ٩٢) طبعة القاهرة.

وقد تلقى هؤلاء الثلاثة القراءة عن أبي بن كعب (ت ٣٠ هـ - رضى الله عنه).  
وتلقى أبي بن كعب على رسول الله ﷺ<sup>(١)</sup>.

من هذا يتبين أن قراءة الإمام نافع متصلة السند بالنبي ﷺ.

الإمام الثاني: ابن كثير (ت ١٢٠ هـ).

هو عبد الله بن كثير بن عبد الله بن زاذان بن فهر بن هرمز بن هرمز المكي من علماء الطبقة الثالثة<sup>(٢)</sup>. ولد ابن كثير سنة (٤٥ هـ) خمس وأربعين من الهجرة، وتوفي سنة (١٢٠ هـ) عشرين ومائة من الهجرة<sup>(٣)</sup>.

شيخ ابن كثير

تلقى ابن كثير القراءة على كل من:

١. أبي السائب عبد الله بن السائب المخزومي (ت ٦٨ هـ).
٢. أبي الحجاج مجاهد بن جبر المكي المفسر (ت ١٠٤ هـ).
٣. درياس بن عباس، لم أقف له على تاريخ وفاة.

وقرأ عبد الله بن السائب شيخ ابن كثير على كل من:

١. أبي بن كعب (ت ٣٠ هـ).

٢. عمر بن الخطاب (ت ٢٣ هـ).

وقرأ مجاهد بن جبر شيخ ابن كثير على كل من:

١. عبد الله بن عباس (ت ٦٨ هـ).
٢. عبد الله بن السائب (ت ٦٨ هـ).

(١) الملقى في توجيه القراءات، لمحمد سالم محيسن (١٩/١).

(٢) انظر: معرفة القراء الكبار للذهبي (٧١/١) طبع القاهرة.

(٣) النظر في القراءات العشر لابن الجزري (١٢٠/١).

وقرأ عبد الله بن عباس على كل من:

١ - أُبَيّ بن كعب (ت ٣٠هـ).

٢ - زيد بن ثابت (ت ٤٥هـ).

وقرأ كل من أُبَيّ بن كعب وزيد بن ثابت على رسول الله ﷺ<sup>(١)</sup>.

ومن هذا يتبين أن قراءة ابن كثير متصلة بالسند بالنبي ﷺ.

الإمام الثالث: أبو عمرو بن العلاء البصري (ت ١٥٤هـ).

هو زِيَّان بن العلاء بن عمار بن العريان المازني التميمي البصري.

ولد أبو عمرو بمكة سنة ٦٨هـ، وقيل سنة ٦٥هـ. وتوفي بالكوفة سنة ١٥٤هـ.

(أربع وخمسين ومائة)<sup>(٢)</sup>.

شيخ أبي عمرو،

قرأ أبو عمرو على عدد كثير بمكة والمدينة والكوفة والبصرة. ويمتبر

أبو عمرو أكثر القراء شيوخاً، أذكر منهم:

١ - أبا العالية رفيع بن مهران الرياحي، لم أقف على تاريخ وفاته.

وقرأ أبو العالية شيخ أبي عمرو على كل من:

١ - أُبَيّ بن كعب (ت ٣٠هـ).

٢ - زيد بن ثابت (ت ٤٥هـ).

وقرأ كل من أُبَيّ بن كعب، زيد بن ثابت، على رسول الله ﷺ. ومن هذا يتبين

أن قراءة أبي عمرو متصلة بالسند بالنبي ﷺ.

(١) المقتنى في توجيه القراءات المشر (١/٢٣).

(٢) المذهب في القراءات المشر (١/٧).

### الإمام الرابع، ابن عامر الشامي (ت ١١٨هـ).

هو عبد الله بن عامر الشامي اليحصبي، من التابعين، ومن علماء الطبقة الثالثة. قال ابن عامر ولدت سنة ثمان من الهجرة، بضيمة يُقال لها رحاب، وقبض رسول الله ﷺ ولى سنتان<sup>(١)</sup>.

#### شيخ ابن عامر،

قرأ ابن عامر على كل من:

- ١ - عبد الله بن عمرو بن المغيرة المخزومي، لم أقف على تاريخ وفاته.
- ٢ - أبي الدرداء عويمر بن يزيد بن قيس (ت ٣٢هـ).
- وقرأ عبد الله بن المغيرة شيخ ابن عامر على:
- عثمان بن عفان (ت ٣٥هـ - رضى الله عنه).
- وقرأ أبو الدرداء شيخ ابن عامر وعثمان بن عفان على رسول الله ﷺ<sup>(٢)</sup>.
- من هذا يتبين أن قراءة ابن عامر متصلة بالسند بالنبي ﷺ.

### الإمام الخامس، عاصم الكوفي (ت ١٢٧هـ).

هو عاصم بن بهدلة بن أبي النجود الأسدي، ويكنى أبا بكر وهو من التابعين، ومن علماء الطبقة الثالثة<sup>(٣)</sup>.

#### شيخ الإمام عاصم،

قرأ الإمام عاصم على كل من:

- ١ - أبي عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السلمي (ت ٧٣هـ).
- ٢ - أبي مريم زر بن حبيش الأسدي (ت ٨٢هـ).
- ٣ - أبي عمرو سعد بن إلياس الشيباني (ت ٩٦هـ).

(١) المغني في توجيه القراءات المشرقة (٢٧/١). (٢) انشر في القراءات المشرقة لابن الجزري (١/١٤٤).

(٣) انظر: معرفة القراء الكبار (١/٧٣).

وقرأ هؤلاء الثلاثة على:

عبد الله بن مسعود (ت ٣٢هـ). وقرأ عبد الله بن مسعود على رسول الله ﷺ<sup>(١)</sup>.  
من هذا يتبين أن قراءة عاصم متصلة السند بالنبي ﷺ.

الإمام السادس: حمزة الكوفي (ت ١٥٦هـ).

هو حمزة بن حبيب بن عمارة الزيات، وهو من علماء الطبقة الرابعة<sup>(٢)</sup>.  
ولد حمزة سنة (٨٠ هـ) ثمانين من الهجرة، وتوفي في خلافة أبي جعفر  
المنصور سنة (١٥٦) ست وخمسين ومائة<sup>(٣)</sup>.  
شيخ الإمام حمزة.

قرأ حمزة على كل من:

- ١ - أبي حمزة حمران بن أعين (ت ١٣٩هـ).
  - ٢ - أبي إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي (ت ١٣٢هـ).
  - ٣ - محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى (ت ١٤٨هـ).
  - ٤ - أبي محمد طلحة بن مصرف (ت ١١٢هـ).
  - ٥ - أبي عبد الله جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب.
- وقرأ أبو محمد طلحة بن مصرف شيخ حمزة على أبي محمد يحيى بن وثاب  
(ت ١٠٣هـ).

(١) النشر في القراءات العشر لأبن الجزري (١٥٥/١).

(٢) المغني في توجيه القراءات العشر (٣٢/١).

(٣) الواهي شرح الشاطبية ص ٢٠.

وقرأ أبو محمد يحيى بن وثاب على عبيد بن نضلة (ت ٧٥هـ).  
 وقرأ أبو إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي (ت ١٢٢هـ) شيخ حمزة على  
 عاصم بن ضمرة، ثم أقف على تاريخ وفاته.  
 وقرأ عاصم بن ضمرة على عبد الله بن مسعود (ت ٢٢هـ - رضى الله عنه).  
 وقرأ عبد الله بن مسعود على رسول الله ﷺ<sup>(١)</sup>.  
 من هذا يتبين أن قراءة حمزة متصلة السند بالنبي ﷺ.

الإمام السابع: الكسائي الكوفي (ت ١٨٩هـ).

هو علي بن حمزة النحوي، ويكنى أبا الحسن، وقيل له الكسائي من أجل أنه  
 أحرم في كساء، وهو من علماء الطبقة الرابعة<sup>(٢)</sup>.

توفي الكسائي ببلدة يقال لها (رنبويه) بالري سنة ١٨٩هـ وفي يوم وفاته توفي  
 محمد بن الحسن صاحب أبي حنيفة، فقال هارون الرشيد: (دفننا النحو والفقه  
 معاً بالري)<sup>(٣)</sup>.

شيخ الإمام الكماشي.

تلقى الإمام الكسائي القراءة عن عدد كثير، أذكر منهم:

١ - الإمام حمزة بن حبيب الزيات (ت ١٥٦هـ). وقد تقدم سند حمزة حتى  
 رسول الله ﷺ. من هذا يتبين أن قراءة الكسائي متصلة السند بالنبي ﷺ.

الإمام الثامن: أبو جعفر المدني (١٢٨هـ).

هو أبو جعفر يزيد بن القعقاع المخزومي المدني، أحد علماء الطبقة الثالثة<sup>(٤)</sup>.

(٢) معرفة القراءة الكبار (١٠٠/١).

(٤) معرفة القراءة الكبار (٥٩/١).

(١) المدني في توجيه القراءات المشر (٧٤/١).

(٣) معرفة القراءة الكبار (١٠٧/١).

## شمس الإمام أبي جعفر

تلقى أبو جعفر القراءة عن كل من:

- ١ . مولاه عبد الله بن عياض بن أبي ربيعة (ت ٧٨ هـ).
  - ٢ . عبد الله بن عباس (ت ٦٨ هـ . رضى الله عنهما).
  - ٣ . أبي هريرة عبد الرحمن بن صخر الدوسي (ت ٥٩ هـ . رضى الله عنه).
- وقرأ هؤلاء الثلاثة على أبي بن كعب . رضى الله عنه .. وقرأ أبي بن كعب على رسول الله ﷺ<sup>(١)</sup>.

من هذا يتبين أن قراءة أبي جعفر متصلة السند بالنبي ﷺ.

## الإمام التاسع: يعقوب الحضرمي (ت ٢٠٥ هـ).

هو أبو محمد يعقوب بن إسحاق بن يزيد الحضرمي، وهو من علماء الطبقة الخامسة<sup>(٢)</sup>.

## شمس الإمام يعقوب الحضرمي

- تلقى القراءة على أبي المنذر سلام بن سليمان المزني (ت ١٧١ هـ).
- وقرأ أبو المنذر سلام بن سليمان المزني على كل من:
- ١ . الإمام عاصم الكوفي، وهو الإمام الخامس.
  - ٢ . الإمام أبي عمرو بن العلاء البصري، وهو الإمام الثالث.
- وقد تقدم سندهما حتى رسول الله ﷺ<sup>(٣)</sup>.
- من هذا يتبين أن قراءة يعقوب الحضرمي متصلة السند بالنبي ﷺ.

(١) النشر في القراءات العشر (١/١٧٨).

(٢) المنفى في توجه القراءات العشر (١/٤٠).

### الإمام العاشر: خلف البزار (ت ٢٢٩هـ).

هو أبو محمد خلف بن هشام البزار البغدادي. ولد سنة (١٥٠هـ)، وحفظ القرآن وهو ابن عشر سنين.

### في الإمام خلف البزار

تلقى القراءة على سليم بن عيسى عن حمزة الكوفى، الإمام السادس<sup>(١)</sup>. وقد تقدم سند حمزة الكوفى حتى رسول الله ﷺ. من هذا يتبين أن قراءة خلف البزار متصلة السند بالنبي ﷺ.

### تعقيب أخير:

بعد أن قدمت صورة واضحة عن ذكر أسانيد القراء العشرة حتى رسول الله ﷺ، بحيث أصبح جلياً أن قراءة هؤلاء الأئمة التى وصلت إلينا، والكل يقرأ بها الآن، ودونها الكثيرون من العلماء فى مصنفاتهم، وأصبحت تدرس فى دور التعليم فى كثير من بلدان العالم الإسلامى، هى قراءة صحيحة ومتواترة، ولا ينبغى لأى شخص مهما كان أن يوجه إليها أى طعن، إذ الحق أحق أن يتبع.

وصل اللهم على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

وما توفيقى إلا بالله، عليه توكلت وإليه أنيب.

وبهذا ينتهى الحديث عن مباحث هذا الكتاب:

### «القول السديد في الدفاع عن قراءات القرآن المجيد»

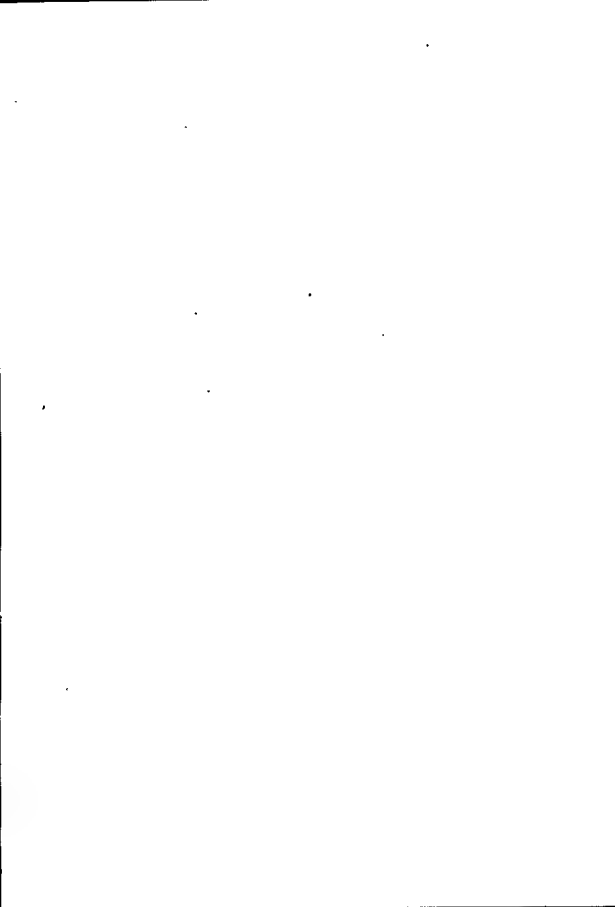
وكان ذلك بمدينة أبها بالمملكة العربية السعودية، ليلة الجمعة ١١ رجب

سنة ١٤١٧هـ، الموافق ٢٢ نوفمبر سنة ١٩٩٦م.

\*\*\*

(١) النشر فى القراءات العشر (١/١٩١).





# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## الخاتمة

الحمد لله القائل: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩].  
والصلاة والسلام على سيدنا محمد المنزل عليه قوله . تعالى: ﴿وَقَرَأْنَا  
فَرَقَاهُ لِنَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا﴾ [الإسراء: ١٠٦]، أما بعد:  
فقد تم تصنيف هذا الكتاب:

دالقول السديد في الدفاع عن قراءات القرآن المجيد،

في زمن يسير جداً، وهو سبعة أيام بلياليها. ولا عجب في ذلك لأن التوفيق  
من الله الذي إذا أراد شيئاً قال له: كن فيكون.

ويعلم الله . تعالى . العليم بذات الصدور أن هدفي من وراء تصنيف هذا  
الكتاب هو الدفاع عن قراءات القرآن الكريم. وأملى ورجائي أن أكون ممن  
تشملهم هاتان الآيتان:

الأولى، قوله . تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [الحج: ٣٨].  
والثانية، قوله . تعالى: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ  
إِلَى النُّورِ﴾ [البقرة: ٢٥٧].

وختاماً أسأل الله . عز وجل . أن يجعل عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم، وأن  
يعينني ويوفقني دائماً إلى خدمة كتابه إنه سميع مجيب، وما توفيقي إلا بالله،  
عليه توكلت وإليه أنيب.

## المؤلف

أ. د. / محمد محمد محمد سالم محيسن

غفر الله له ولوالديه وخليفه والمسلمين



## أهم المراجع مرتبة حسب حروف الهجاء

- ١ . إتعااف فضلاء البشر فى القراءات الأربع عشر للدمياطى . ط. القاهرة.
- ٢ . الإتيقان فى علوم القرآن للسيوطى . ط. القاهرة.
- ٣ . تفسير الطبرى، جامع البيان فى تفسير القرآن . ط. القاهرة.
- ٤ . تفسير الشوكانى، فتح القدير . ط. القاهرة.
- ٥ . صحيح البخارى، طبع دار إحياء التراث العربى، بيروت.
- ٦ . صحيح مسلم . ط. القاهرة.
- ٧ . غاية النهاية فى طبقات القراء لابن الجزرى . ط. القاهرة.
- ٨ . القاموس المحيط، لفيروزآبادى . ط. القاهرة.
- ٩ . الكشف عن وجوه القراءات، مكى بن أبى طالب . ط. دمشق.
- ١٠ . كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون، تأليف حاجى خليفة (١٠٦٧هـ)  
المطبعة البهية بإستانبول / ١٩٤٣م.
- ١١ . معرفة القراء الكبار للذهبي . ط. القاهرة.
- ١٢ . المفنى فى توجيه القراءات العشر للدكتور/ محمد سالم محيسن . ط. بيروت.
- ١٣ . المهذب فى القراءات العشر، للدكتور/ محمد سالم محيسن . ط. القاهرة.
- ١٤ . النشر فى القراءات العشر لابن الجزرى . ط. القاهرة.

## كلمة الناشر

أقرأ

الحمد لله الذى أضاء بها الكون، فقال - تعالى - :

﴿ أَفْرَأُ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ① خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ② أَفْرَأُ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ③ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ④ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ⑤ ﴾ .

والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد ﷺ القائل :

«طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة».

ويهدد ...

فإن خير الأعمال وأجلها عمل يصل الإنسان بربه، فينال به الرضا والفرح، كما قال - عز وجل - : ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾ .

وانطلاقاً من هذا الوعد كانت «دار مجيسن للطباعة والنشر والتوزيع، بربا» بصاحب هذا الاسم - رحمه الله تعالى - .

قال ﷺ : «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، وعلم ينتفع به، وولد صالح يدعو له».

● أن نصل إلى عقل وقلب ووجدان القارئ المسلم.

● أن نساهم في نشر العلوم الدينية بصورة مشرقة.

● أن نساعد في إعداد أجيال مسلمة تتفهم حقيقة دينها.

● أن نتابع نشر مؤلفات الأساتذة الجاهلوتوراء محمداً سالم مجيسن - رحمه الله - .

استخدام التقنيات الحديثة في الطباعة والنشر.

وسيلتنا

هذه أهدافنا، وهذا طريقنا، والاستمرار والانتشار سيكونان

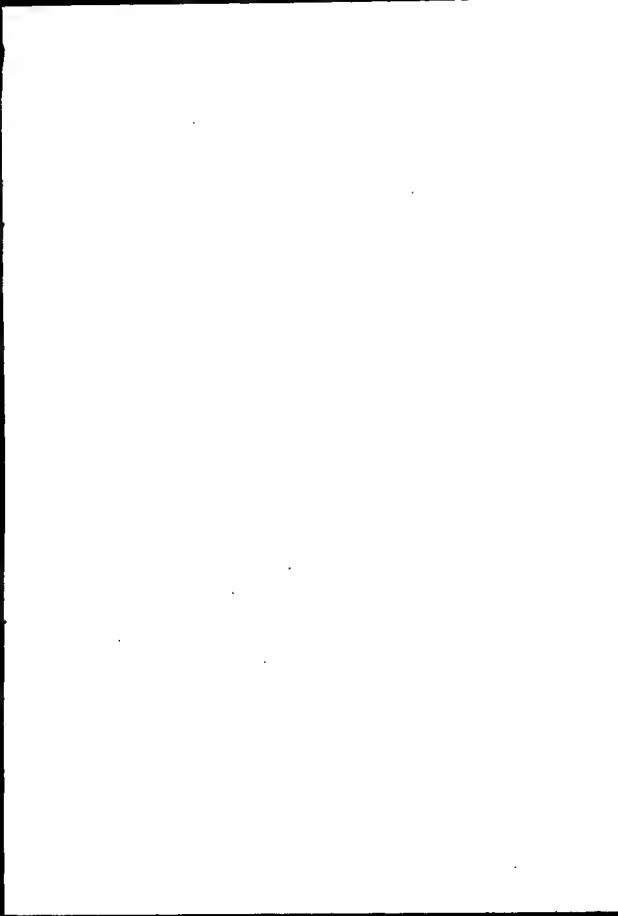
بفضل الله - تعالى - ثم بفضلك أيها القارئ العزيز.

# الفهرس

## الصفحة

## الموضوع

٣	المقدمة
٥	المبحث الأول :
٧	أولاً: تعريف القراءات
٧	ثانياً: الفرق بين القرآن والقراءات
٨	ثالثاً: السبب في تعدد القراءات
٨	رابعاً: متى نشأت القراءات؟
١٠	خامساً: أهم فوائد تعدد القراءات
١١	سادساً: حقيقة اختلاف القراءات
١٢	سابعاً: المنهج الذي اتبعته اللجنة في كتابة المصاحف في عهد عثمان
	ثامناً: هل المصاحف التي كتبت في عهد عثمان كانت مشتملة على
١٥	القراءات التي ثبتت في العرصة الأخيرة، أو على حرف قريش؟
١٩	المبحث الثاني:
٢١	أولاً: تنزلات القرآن الكريم
٢٣	ثانياً: الحكم التي تستفاد من نزول القرآن منجماً
٢٧	ثالثاً: الأدلة من الكتاب والسنة على نزول القرآن على نبيينا «محمد» ﷺ
٣١	المبحث الثالث:
٣٣	أولاً: حفاظ القرآن من الصحابة - رضي الله عنهم -
٣٥	ثانياً: دخول القراءات الأمصار واشتهارها
٤٥	المبحث الرابع:
٤٧	أولاً: أنواع القراءات وأقوال العلماء في حكم كل نوع
٥٠	ثانياً: صلة القراءات العشر بالأحرف السبعة
٥٥	المبحث الخامس:
٥٧	أولاً: الكيفية المثلى لقراءة القرآن الكريم
٥٩	ثانياً: أركان القراءة الصحيحة
٦٣	المبحث السادس:
٦٥	القراء العشرة، وسلسلة أسانيدهم في القراءة حتى رسول الله ﷺ
٧٥	الخاتمة
٧٧	أهم المراجع



## شيوخ المؤلف

حفظ المؤلف القرآن، وجوّد، وتلقّى علوم القرآن، والقراءات، والعلوم الشرعية والعربية، عن خيرة علماء عصره.

### وهم :

- حفظ القرآن الكريم على الشيخ: محمد السيد عزّب.
- حوّد القرآن الكريم على كل من الشيخ: محمد محمود، والشيخ: محمود بكر.
- أخذ القراءات علميا عن كل من الشيخ: عبد الفتاح القاضي، والشيخ: محمود دعبس.
- أخذ القراءات عمليا وتطبيقيا عن الشيخ: عامر السيد عثمان.
- أخذ رسم القرآن وضبطه عن الشيخ: أحمد أبو زيت حار.
- أخذ عدّ آي القرآن عن الشيخ: محمود دعبس.
- أخذ توجيه القراءات عن الشيخ: محمود دعبس.
- أخذ الفقه الإسلامي عن كل من الشيخ: أحمد عبد الرحيم والشيخ: محمود عبد الدائم.
- أخذ أصول الفقه عن الشيخ: يس سويلم.
- أخذ التوحيد عن الشيخ: عبد العزيز عبيد.
- أخذ المنطق عن الشيخ: صالح محمد شرف.
- أخذ تاريخ التشريع الإسلامي عن الشيخ: أنيس عبادة.
- أخذ التفسير عن كل من الشيخ: خميس محمد هبة، والشيخ: كامل محمد حسن.
- أخذ الحديث وعلومه عن الشيخ: محمود عبد الغفار.
- أخذ دراسة الكتب الإسلامية عن الشيخ: محمد الغزالي.
- أخذ النحو والصرف عن كل من الشيخ: خميس محمد هبة، والشيخ: محمود حبّص، والشيخ: محمود مكاوي.
- أخذ علوم البلاغة عن كل من الشيخ: محمود دعبس، والشيخ: محمد بحيري.
- أخذ فقه اللغة عن الدكتور حسن ظاظا.
- أخذ أصول اللغة عن الدكتور حسن السيد عون.
- أخذ مناهج البحث العلمي عن الدكتور عبد المجيد هابدين.
- أشرف عليه في رسالة الماجستير الدكتور أحمد مكي الانصاري.
- أشرف عليه في رسالة الدكتوراه الدكتور عبد المجيد هابدين، أكرمه الله.



## المؤلف

- ولد بقرية الروضة، مركز فاقوس، محافظة الشرقية بمصر، سنة ١٩٢٩ ميلادية.
- حفظ القرآن الكريم، وجوده في بداية حياته.
- التحق بالأزهر الشريف بالقاهرة، ودرس: العلوم الشرعية، والإسلامية، والعربية، والقراءات القرآنية المتواترة: السبع والعشر، والعلوم المتصلة بالقرآن الكريم مثل: رسم القرآن، وضبط القرآن، وعدّ آي القرآن.
- حصل على: التخصص في القراءات، وعلوم القرآن، والليسانس في الدراسات الإسلامية والعربية، والماجستير في الآداب العربية، والدكتوراه في الآداب العربية.
- النشاط العلمي العمل:
- أولاً: عين مدرساً بالأزهر عام ١٩٥٢م، وقام بتدريس: تجويد القرآن الكريم، القراءات القرآنية، وتوجيهها، الفقه الإسلامي: العبادات، تأريخ التشريع الإسلامي، تفسير القرآن الكريم، علوم القرآن الكريم، طبقات المفسرين، ومناهجهم، النحو العربي، تصريف الأسماء والأفعال، البلاغة العربية.
- ثانياً: عين عضواً بلجنة تصحيح المصاحف بالأزهر سنة ١٩٥٦م.
- ثالثاً: عين عضواً ضمن اللجنة العلمية التي تشرف على تسجيل القرآن الكريم بالإذاعة المصرية سنة ١٩٦٥م.
- رابعاً: ناقش وأشرف على أكثر من مائة رسالة علمية (ماجستير، ودكتوراه).
- خامساً: شارك في ترقية عدد من الأساتذة إلى استاذ مساعد، وأستاذ.
- سادساً: له أحاديث دينية بالإذاعة السودانية تزيد على مائة حديث.
- سابعاً: له أحاديث دينية أسبوعية بإذاعة القرآن الكريم بالمملكة العربية السعودية تزيد على ألف حديث.
- ثامناً: انتدب للتدريس بالسودان بجامعة الخرطوم والجامعة الإسلامية بام درمان، وبالمملكة العربية السعودية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض وأبها، والجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

## الإنتاج العلمى،

بحر من الله - تعالى - صنف أكثر من تسعين كتاباً فى جوانب متعددة:

١ - القراءات والتجويد .

٢ - التفسير وعلوم القرآن .

٣ - الفقه الإسلامى والمبادئ .

٤ - المعاملات .

٥ - الإسلاميات والفتاوى .

٦ - السيرة .

٧ - النحو والصرف .

٨ - اللغويات .

٩ - الغيبيات والمآثورات .

١٠ - الدعوة .

١١ - التراجم .

مذهب الفقهى : الشافعى .

عقيدته : أهل السنة والجماعة .

منهجه فى الحياة : كان منهجه فى الحياة التمسك بالكتاب والسنة ما استطاع لذلك سبيلاً .

توفى : يوم السبت الموافق : الحادى عشر من صفر ١٤٢٢هـ - الخامس من مايو ٢٠٠١م .

دعاؤه : اللهم إنى أسألك رضاك والجنة وأعوذ بك من سخطك والنار .

وصلِّ اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ...

## مصنفات المؤلف

### القراءات والتجويد

- ١ - إرشاد الطالبين إلى ضبط الكتاب المبين.
- ٢ - الإرشادات الجلية في القراءات السبع من طريق الشاطبية «ثلاثة أجزاء».
- ٣ - الإلصاح عما زادته الدرة على الشاطبية «جزءان».
- ٤ - التذكرة في القراءات الثلاث وتوجيهاتها من طريق الدرة «جزءان».
- ٥ - التبصرة عما زادته الطيبة على الشاطبية والدرة.
- ٦ - التوضيحات الجلية - شرح المنظومة السخاوية.
- ٧ - التوضيحات الجلية في القراءات السبع وتوجيهاتها من طريق الشاطبية.
- ٨ - الرائد في تجويد القرآن.
- ٩ - الرسالة البهية في قراءة أبي عمر الدوري.
- ١٠ - الفتح الرباني في علاقة القراءات بالرسم العثماني.
- ١١ - القراءات وأثرها في علوم العربية «جزءان».
- ١٢ - القول المديد في الدفاع عن قراءات القرآن المجيد في ضوء الكتاب والسنة.
- ١٣ - الكامل في القراءات العشر المتواترة من طريق الشاطبية والدرة.
- ١٤ - المبسوط في القراءات الشاذة «جزءان».
- ١٥ - المجتبى في تخریج قراءة أبي عمر الدوري.
- ١٦ - المختار - شرح الشاطبية في القراءات السبع مع توجيه القراءات.
- ١٧ - المستنير في تخریج القراءات من حيث اللغة، والإعراب، والتفسير «ثلاثة أجزاء».
- ١٨ - المصباح في القراءات السبع وتوجيهها من طريق الشاطبية.
- ١٩ - المغنى في توجيه القراءات العشر المتواترة «ثلاثة أجزاء».
- ٢٠ - المذهب في القراءات العشر وتوجيهها من طريق طيبة النشر «جزءان».
- ٢١ - النجوم الزاهرة في القراءات العشر المتواترة وتوجيهها من طريق الشاطبية والدرة.
- ٢٢ - الهدى - شرح طيبة النشر في القراءات العشر والكشف عن غلب القراءات وتوجيهها «ثلاثة أجزاء».
- ٢٣ - الأشباه والنظائر في توجيه القراءات.
- ٢٤ - تهذيب إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر..
- ٢٥ - شرح تحفة الأطفال والجزيرة لبیان الأحكام التجويدية.
- ٢٦ - شرح المنظومة السخاوية في متشابهات القراءات القرآنية.
- ٢٧ - شرح طيبة النشر في القراءات العشر.
- ٢٨ - في رحاب القراءات.
- ٢٩ - مرشد المرید إلى علم التجويد.
- ٣٠ - القراءات السبع المعصرة.

## التفسير وعلوم القرآن :

- ١ - الهدى إلى تفسير غريب القرآن.
- ٢ - إعجاز القرآن.
- ٣ - إعجاز وبلاغة القرآن.
- ٤ - أعلام حفاظ القرآن الكريم (سلسلة أحاديث).
- ٥ - البرهان فى إعجاز وبلاغة القرآن.
- ٦ - الروايات الصحيحة فى أسباب النزول والتناسخ والمنسوخ.
- ٧ - الكشف عن أسرار ترتيب القرآن.
- ٨ - اللؤلؤ المنثور فى تفسير القرآن بالمأثور «سنة أجزاء».
- ٩ - تاريخ القرآن.
- ١٠ - روائع البيان فى إعجاز القرآن.
- ١١ - طبقات المفسرين ومناهجهم.
- ١٢ - فتح الرحمن الرحيم فى تفسير القرآن الكريم (أربعة عشر جزءاً).
- ١٣ - فتح الملك العنان فى علوم القرآن «ثلاثة أجزاء».
- ١٤ - فتح الرحمن فى أسباب نزول القرآن.
- ١٥ - فضل قراءة بعض آيات وسور من القرآن مؤيداً بحسنة النبى ﷺ.
- ١٦ - فى رحاب القرآن الكريم «جزءان».
- ١٧ - فى رياض القرآن (سلسلة أحاديث).
- ١٨ - معجم حفاظ القرآن الكريم عبر التاريخ «جزءان».
- ١٩ - معجم علوم القرآن «ثلاثة أجزاء».
- ٢٠ - من وصايا القرآن الكريم.

## فقه وعبادات :

- ١ - أثر العبادات فى تربية المسلم.
- ٢ - أحكام الطهارة والصلاة فى ضوء الكتاب والسنة «جزءان».
- ٣ - الإرشادات إلى أعمال الطاعات.
- ٤ - الترغيب فى الأعمال المشروعة فى ضوء الكتاب والسنة.
- ٥ - الحج والعمرة وأثرهما فى تربية المسلم وأحكام قصر الصلاة وجمعها فى السفر.
- ٦ - العدد فى الإسلام فى ضوء الكتاب والسنة والكشف عن حكمة التشريع الإسلامى من إقامتها.
- ٧ - الصلاة فى ضوء الكتاب والسنة وأثرها فى تربية المسلم.
- ٨ - الصيام أحكامه وآدابه وفضائله وأثره فى تربية المسلم.
- ٩ - فقه الكتاب والسنة.
- ١٠ - العبادات وأثرها فى تربية المسلم فى ضوء الكتاب والسنة.
- ١١ - الفضائل من الأعمال التى تقرب من الله تعالى.
- ١٢ - المحرمات فى ضوء الكتاب والسنة.
- ١٣ - تأملات فى أثر العبادات، وأعمال الطاعات فى تربية المسلمين والمسلمات.
- ١٤ - أركان الإسلام.

## معاملات :

- ١ - الأسرة السعيدة في ظل تعاليم الإسلام.
- ٢ - الحق أحق أن يتبع.
- ٣ - حقوق الإنسان في الإسلام.
- ٤ - حكمة التشريع الإسلامي.
- ٥ - نظام الأسرة في الإسلام.

## تراجع :

- ١ - أبو عبيد القاسم بن سلام، حياته وآثاره اللغوية.
- ٢ - أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري، حياته وآثاره.
- ٣ - تراجع لبعض علماء القراءات.

## إسلاميات وفتاوى :

- ١ - أنت تسأل والإسلام يجيب.
- ٢ - الثقافة الإسلامية في ضوء الكتاب والسنة.
- ٣ - السراج المنير في الثقافة الإسلامية.
- ٤ - في رحاب الإسلام.

## سيرة :

- ١ - الأنوار الساطعة على دلائل نبوة سيدنا محمد ﷺ، وأخلاقه الكريمة الفاضلة في ضوء الكتاب والسنة.
- ٢ - الخصائص المحمدية والمعجزات النبوية في ضوء الكتاب والسنة.

## نحو وصرف :

- ١ - النحو الميسر.
- ٢ - تصريف الأفعال والأسماء (في ضوء أساليب القرآن).
- ٣ - توضيح النحو.
- ٤ - معجم قواعد النحو، وحروف المعاني.

## اللغويات :

- ١ - أحكام الوقف والوصل في العربية.
- ٢ - الكشف عن أحكام الوقف والوصل في العربية.
- ٣ - المقتبس من اللهجات العربية والقرآنية « ثلاثة أجزاء ».

## الغيبيات والمأثورات :

- ١ - حديث الروح في ضوء الكتاب والسنة.
- ٢ - الأدعية المأثورة عن الهادي البشير عليه السلام.
- ٣ - التبصرة في أحوال القبور، والدار الآخرة.
- ٤ - الدعاء المستجاب في ضوء الكتاب والسنة.
- ٥ - موضوعات إسلامية في ضوء الكتاب والسنة « جزآن ».

## الدعوة :

- ١ - أحاديث دينية وثقافية في ضوء الكتاب والسنة.
- ٢ - الترغيب والتحذير في ضوء الكتاب والسنة.
- ٣ - الدعوة إلى وجوب التمسك بتعاليم الإسلام.
- ٤ - ديوان خطب الجمعة وفقاً لتعاليم الإسلام.
- ٥ - سبيل الرشاد في ضوء الكتاب والسنة.
- ٦ - في رحاب السنة المطهرة، سراج لكل واعظ ومرشد وخطيب.
- ٧ - منهج الأنبياء في الدعوة إلى الله.
- ٨ - وصايا ومواظب في ضوء الكتاب والسنة.

## التحقيق والتصحيح :

- ١ - النشر في القراءات العشر لابن الجزري (تحقيق).
- ٢ - شرح الطيبة لابن الناظم (تحقيق).
- ٣ - السفنى لابن قدامة (تحقيق).
- ٤ - حاشية العلامة الصبان على تفسير الجلالين (٤ أجزاء) (تصحيح).
- ٥ - نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار (تصحيح).
- ٦ - إسعاف الراغبين في سيرة المصطفى عليه السلام وقضائل أهل بيته الطاهرين (تصحيح).

## كلمة الناشر

أخيراً

الحمد لله الذي أضاء بها الكون، فقال - تعالى - :

﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ۝١ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ۝٢ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ۝٣ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ۝٥ ﴾

والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد ﷺ القائل :

«طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة»

ويحمد ...

فإن خير الأعمال وأجلها عمل يصل الإنسان بربه، فينال به الرضا والفرح، كما قال - عز وجل - : ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾

وانطلاقاً من هذا الوعد كانت «دار مجييس للطباعة والنشر والتوزيع، براء بصاحب هذا الاسم - رحمه الله تعالى -.

قال ﷺ : «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، وعلم ينتفع به، وولد صالح يدعو له».

● **هدفنا** أن نصل إلى عقل وقلب ووجدان القارئ المسلم.

● أن نساهم في نشر العلوم الدينية بصورة مشرقة.

● أن نساعد في إعداد أجيال مسلمة تتفهم حقيقة دينها.

● أن نتابع نشر مؤلفات الأساتذة المحققين والباحثين - رحمه الله -.

وسيلتنا استخدام التقنيات الحديثة في الطباعة والنشر.



هذه أهدافنا، وهذا طريقنا، والاستمرار والانتشار سيكونان بفضل الله - تعالى - ثم بفضل أيها القارئ العزيز.



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### هذه إجازة شيخى لى بالقراءة والإقراء بالقراءات العشر الصغرى والكبرى

الحمد لله الذى أنزل القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان.

وأشهد أن لا إله إلا الله القائل فى محكم كتابه:

﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩].

وأشهد أن نبينا «محمدًا» رسول الله المروى عنه بالسند الصحيح فى

الحديث الذى رواه عبد الله بن عباس - رضى الله عنهما - أن رسول الله ﷺ قال:

«أقرأنى جبريل - عليه السلام - على حرف واحد فراجعته فلم أزل أستزيده

ويزيدنى حتى انتهى إلى سبعة أحرف» اهـ. [رواه البخارى].

كما ورد عن الهادى البشير ﷺ الكثير من الأحاديث الصحيحة التى تبين

فضل حملة القرآن الكريم وفضل المشتغلين بتعليمه:

فمن عثمان بن عفان - رضى الله عنه - أن النبى ﷺ قال:

«خيركم من تعلم القرآن وعلمه» اهـ. [متفق عليه].

وعن عبد الله بن مسعود - رضى الله عنه - أن النبى ﷺ قال:

«اقرأوا القرآن فإن الله - تعالى - لا يمذهب قلبًا وعى القرآن وإن هذا القرآن مادبة

الله فمن دخل فيه أمن، ومن أحب القرآن فليبشر» اهـ. [رواه الدارمى].

وعن أنس بن مالك - رضى الله عنه - أن النبى ﷺ قال:

«إن الله أهلين من الناس»، قيل: من هم يا رسول الله؟ قال: «أهل القرآن هم أهل

الله وخاصته» اهـ. [رواه أحمد].



وبعد..

فيقول خادم العلم والقرآن / محمد بن محمد بن محمد بن سالم بن محسن :  
من نعم الله - تعالى - التي لا تحصى أن جعلني من حملة كتابه، ومن الذين  
تلقوا القرآن الكريم بجميع رواياته وقراءاته التي صحت عن نبينا «محمد» ﷺ  
بواسطة أمين الوحي «جبريل» - عليه السلام - عن الله - تعالى - رب العالمين .

وهذه القراءات القرآنية تلقاها الخلف عن السلف حتى وصلت إلينا  
بطريق التواتر، والسند الصحيح حتى نبينا «محمد» - عليه الصلاة والسلام - .

وأقرر لله الحمد والشكر والثناء الحسن الجميل بأنني تلقيت  
«القراءات العشر» بمضمّن كل من :

(١) «التيسير» في القراءات السبع لأبي عمرو الداني (ت: ٤٤٤هـ) .

(٢) «الدرة» في القراءات الثلاث للإمام محمد بن محمد بن محمد بن  
علي بن يوسف المعروف بابن الجزري (ت: ٨٣٣هـ) .

كما تلقيت لله الحمد والشكر «القراءات العشر الكبرى» بمضمّن كتاب  
«النشر في القراءات العشر» للإمام ابن الجزري - رحمه الله - .

تلقيت جميع هذه القراءات القرآنية مشافهة على أستاذي علامة عصره،  
المشهور بالدقة، والضبط، وصحة السند فضيلة الشيخ / عامر السيد عثمان  
شيخ القراء، والقراءات، وجميع عموم المقارئ بمصر الحبيبة، وذلك بمعهد  
القراءات بالأزهر الشريف بالقاهرة، وذلك خلال سبع سنوات من عام ١٩٤٦م  
إلى عام ١٩٥٣م .

وكان أستاذي فضيلة الشيخ / عامر السيد عثمان يقوم بتدريس القراءات  
بالمعهد المذكور .

ومما أحمد الله - تعالى - عليه أنني قرأت على شيخى فضيلة الشيخ /  
عامر السيد عثمان، القرآن الكريم كله آية آية، وكلمة كلمة، من أوله إلى آخره،  
وقد قرأت على شيخى مشافهة ختمتين كاملتين طوال سبع سنوات:

الختمة الأولى: بالقراءات العشر بمضمّن الشاطبية والدرة.

والختمة الثانية: بالقراءات العشر الكبرى بمضمّن طيبة النشر.

وقد أجازنى استاذى فضيلة الشيخ / عامر السيد عثمان بأن أقرأ، وأقروا  
القرآن الكريم بجميع القراءات، والروايات التى تلقيتها على فضيلته أفراداً وجمعاً.  
فلله جزيل الحمد والمنة، ثم لشيخى خالص الشكر الجزيل أسأل الله -  
تعالى - أن يمدّ فى أجله وأن ينفع به المسلمين وأن يجمعنى معه فى جنات  
النعيم يوم يقوم الناس لربّ العالمين. وصلّ اللهم على نبينا «محمد» وعلى آله  
وصحبه أجمعين.

وهذا نصّ إجازة شيخى فضيلة الشيخ / عامر السيد عثمان :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء  
 والمرسلين نبينا «محمد» وعلى آله وصحبه أجمعين.  
وبعد..

أقرّر بأن ابنى وتلميذى، محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن  
تلقى على القراءات القرآنية مشافهة بمضمّن كلّ من الشاطبية، والدرة،  
والطبية. وقد أجزته بالقراءة والإقراء بذلك أفراداً وجمعاً.  
أسأل الله أن ينفع به المسلمين إنه سميع مجيب..

عامر  
١٩٥٤

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## هذه إجازة الطيبة

الحمد لله الذى خلق الإنسان، ومنحه جزيل الإحسان، وشرفه بنطق اللسان، وسهل عليه حفظ القرآن، تنزه كلامه - سبحانه وتعالى - عن الحروف والأصوات والألفاظ والألحان، فهو صفة قديمة قائمة بذاته - تعالى - قبل الزمان وبعد الزمان نحمده - سبحانه وتعالى - أن جعلنا من ورثة هذا الكتاب العزيز، ومن علينا بجمع وجوه قراءاته وتحرير طرقة وروايته، وشرح صدورنا بتلاوته فى كل وقت وأوان، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، ولا يقال: أين كان؟ ولا كيف كان؟، وأشهد أن سيدنا ونبينا «محمدًا» ﷺ عبده ورسوله القائل: «من أراد أن يتكلم مع الله فليقرأ القرآن» صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته، الذين حفظوا القرآن ونقلوه إلينا مشواترك، فصانوه عن التفسير والتبديل والتحريف والزيادة والنقصان، فأقاموا إعراب كلمه من رفعه ونصبه وجزمه. واجتهدوا فى تحقيقه وترتيبه وتدويره وحدره، وبيّنوا الفرق بين فتحه وإمالة ومدّه وقصره، وأجادوا فى بيان إدغامه وإظهاره وتحقيقه وتسهيله، ونقلوا ما يحتاجون إليه من قطعه ووصله، ونقلوه إلينا غضًّا رطبًا، وأدوه إلينا صريحًا محضًا، وبينوه فى الأفاق طولًا وعرضًا، فأحرز لهم بالفضل الجميل حرز الأمانى، وقابلهم بوجه الفرح والتهانى.

أما بعد: فإن أهم العلوم علم القراءات، لاشتماله على جميع العلوم بالدلالات، لا سيما وقد تصدر له رجال محققون وأئمة مدققون، فكشفوا عن وجهه اللثام، ونقلوه إلينا على تحرير تام، وإن أهل القرآن هم الملحوظون من الله بيمين رعايته، الممنوحون من الله بعنايته، لا يشقى لهم جليس، ولا يظفر بهم اللعين إبليس، شاع حديثهم فى الأكوان، وذكرهم الله فى محكم القرآن، فقال - تعالى -:

﴿فَمَ أَوْثَرْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾ [فاطر ٣٢]

وقال - عليه أزكى الصلاة والسلام -: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه».

وفى صحيح مسلم: «ما اجتمع قوم فى بيت من بيوت الله، يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فىمن عنده».

وقال رسول الله ﷺ: «اقرأوا القرآن فإنه يأتى يوم القيامة شفيحاً لأصحابه».

وعن أنس: «إن لله أهليين من خلقه» قيل: من هم يا رسول الله؟ قال: «أهل القرآن هم أهل الله وخاصته». وغير ذلك من الأحاديث والآثار.

ولما جاد الزمان باللؤذعى الأديب، والألمعى الأريب، العالم الفاضل، والنهاية الكامل، حاوى أشنات النضال، وفخر السادة الأماثل، من ذاع ذكره فى كل مكان الشيخ/ عامر بن السيد حفيد عثمان - غفر الله ذنوبه وستره الدارين عيوبه - جاء إلى وقرأ على ختمة كاملة عن طريق الطيبة للقراء العشرة.

ولقد ساد وجدان، وأكد الحساد، وبلغ رتبة الكمال على رغم الحساد وأهل الضلال، وصار على غاية من الإقتان، وخاض بحر العرفان، فطلب منى الإجازة فأجزته بذلك لكونه أهلاً لذلك إجازة صحيحة بشرطها المعبر، وأذنت له أن يقرأ ويقرئ فى كل مكان حل وأى قطر نزل - وقعه الله تعالى للخير، وكان الله له بالعون والعناية -

وأخبرته أنى قرأت القرآن العظيم بذلك على شيخى وأستاذى المحقق المدقق الأمين على كتاب الله المنعم المنان الشيخ/ على سبيع عبد الرحمن - متعه الله بالنظر إلى وجهه الكريم بجاء النبى عليه أفضل الصلاة والتسليم - وهو أخبرنى أنه قرأ القرآن كذلك على المحقق المدقق والأمين على كتاب الله اللطيف الخبير الشيخ/ حسن بدير من هو بالجريسي شهيز - متعه الله بالنظر إلى وجهه الكريم بجاء النبى ذى الخلق العظيم - وهو أخبر أنه قرأ القرآن كذلك على المحقق المدقق المرحوم الشيخ/ محمد المتولى الأزهرى، وهو أخبر أنه قرأ القرآن كذلك على المحقق المدقق العمدة الفاضل السيد أحمد الدرى الشهير بالتهامى - قدس الله روحه ونور ضريحه - عن قراءته على العمدة الفاضل الشيخ/ أحمد سلمونه - رحمة الله تعالى عليه - عن قراءته على شيخه السيد إبراهيم العبيدى عن قراءته على المحقق المدقق الأمين على كتاب الله - ثنائى - المرحوم العمدة الفاضل

الشيخ / عبد الرحمن الأجهوري المالكي والعمدة الفاضل المذيق الأمين على كتاب الله - تعالى - السيد على البدرى، والعمدة الفاضل الشيخ / محمد المنير فاما الشيخ / عبد الرحمن فقد قرأ على محقق العصر الشيخ / عبده السجاعي والشيخ / أحمد البقرى والشيخ / أحمد الأسقاطى ويوسف أفندى زاده شيخ القراء بالديار الفلسطينية عام واحد وخمسين ومائة وألف بقلعة مصر، وقت قدومه للحج الشريف. وكذا الشيخ / الأزيكاوى الشهير بالجامع الأزهر، وكذا على الشيخ / محفوظ به أيضاً رواق بن معمر، وكذا على الشيخ / عبد الله الشماطى المغربى، وقت رحلته إلى المدينة المنورة عام اثنين وخمسين ومائة وألف من الهجرة. وأما السيد على البدرى فقد قرأ على الشيخ / أحمد الأسقاطى وكذا يوسف أفندى زاده، وكذا الشيخ / محمد الأزيكاوى، وكذا على الشيخ / محفوظ، وكذا على الشيخ / عبد الله المغربى.

وأما الشيخ / عبده السجاعي فقد قرأ على محقق العصر أبى السامح المرحوم الشيخ / أحمد البقرى.

وأما الشيخ / أحمد الأسقاطى فقد قرأ على أبى النور الدمياطى على كل من المحقق الشيخ / أحمد البناء صاحب الإتحاف والشيخ / أحمد سلطان المزاحى محرر الفن، وقرأ الشيخ / أحمد سلطان على سيف الدين البصير.

وأما يوسف أفندى زاده فقد قرأ على مولانا الشيخ / أحمد المنصورى بالديار الفلسطينية، وقت رحلته إليها وإقامته بها، وقرأ المنصورى على الشيخ / سلطان وعلى الشيخ / على الشبراملى، وقرأ الشيخ / أحمد البقرى على الشيخ / محمد ابن قاسم البقرى، وقرأ الشيخ / عبد الرحمن اليمنى على والده الشيخ / شحاذه اليمنى وعلى الشيخ / أحمد بن عبد الحق السباطى، وقد قرأ الشيخ / على الشبراملى على الشيخ / عبد الرحمن اليمنى، وقرأ سيف الدين البصير على السباطى، وقرأ الشيخ / محمد الأزيكاوى على الشيخ / محمد البقرى، وقرأ الشيخ / محفوظ على الشيخ / الرملى، وقرأ الرملى على الشيخ / محمد البقرى، وقرأ الشيخ / عبد الله الشيماطى على رجال كثيرين منهم الشيخ / عبد الغنى الشيماطى المتصل نسبه بشيخ الإسلام الشيخ / عبد الله الهبطى صاحب الأوقاف الشهيرة المتصل سنده بأبى عمرو الدقنى وقرأ الشيخ / شحاذه أيضاً على ناصر

الدين محمد بن سالم الطيلاوي، وقرأ الشياطي والطيلاوي على شيخ الإسلام/  
 زكريا الأنصاري على شيخه/ رضوان بن محمد العقبي عن الزين طاهر بن محمد  
 ابن علي بن محمد بن عمر التويري المالكي شيخ القراء بالديار المصرية  
 والشيخ/ محمد القلقيلي عن شيخهما إمام الجامع الأزهر المعروف بالصانع عن  
 أبي الحسن علي بن شجاع بن سالم الهاشمي العباسي صهر الشاطبي على الشاطبي  
 عن الشيخ/ أحمد صهر الشاطبي على الشيخ/ أبي الحسن علي بن هذيل على  
 أبي داود سليمان بن نجاح على الحافظ أبي عمرو الداني مؤلف «التيسير».

قال ابن الجزري في «التحجير»:

### إسناد قراءة نافع

\* فأما رواية قالون: فحدثنا بها أحمد بن عمر بن محمد الجيزي قال: حدثنا  
 محمد بن أحمد بن منير قال: حدثنا عبد الله بن عيسى المدني قال: حدثنا قالون عن  
 نافع، قال أبو عمرو: وقرأت بها القرآن كله على شيوخ أبي الفتح فارس بن أحمد بن  
 موسى بن عمران المقرئ الضريس، وقال لي: قرأت بها القرآن على أبي الحسن  
 عبد الباقي بن حسن المقرئ، وقال: قرأت على أبي الحسين أحمد بن عثمان بن  
 جعفر بن بويان، وقال: قرأت على أبي بكر أحمد بن محمد بن الأشعث، وقال: قرأت  
 على أبي نشيط محمد بن هارون، وقال: قرأت على قالون، وقال: قرأت على نافع.

\* أما رواية ورش: فحدثنا بها أبو عبد الله أحمد بن محفوظ القاضي بمصر،  
 قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم بن جامع، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن سهل، قال:  
 حدثنا عبد الصمد بن عبد الرحمن، قال: حدثنا ورش عن نافع، قال أبو عمرو:  
 وقرأت بها القرآن كله على أبي القاسم خلف بن إبراهيم بن محمد بن خاقان المقرئ  
 بمصر، وقال لي: قرأت بها القرآن كله على أبي جعفر أحمد بن أسامة التجيبي،  
 وقال: قرأت على إسماعيل بن عبد الله النحاس، وقال: قرأت على أبي يعقوب  
 يوسف بن عمر بن يسار الأزرق، وقال: قرأت على ورش، وقال: قرأت على نافع  
 ونافع هو عبد الرحمن بن أبي نعيم مولى جمصونة، ويكنى بأبي رويم، وقيل غير  
 ذلك، وأصله من أصفهان، أسود، كان إمام دار الهجرة، وعاش عمراً طويلاً، قرأ  
 على سبعين من التابعين منهم يزيد بن القعقاع وشيبة بن نصاح وعبد الرحمن بن  
 هرم، فقرأوا على عبد الله بن عباس على أبي بن كعب على رسول الله ﷺ.

### إسناد قراءة ابن كثير

\* فأما رواية البزى: فحدثنا بها محمد بن أحمد الكاتب، قال: أنبأنا أحمد بن موسى، قال: أنبأنا نصر بن محمد الضبي، قال: أنبأنا ابن أبي بزة، قال: قرأت على عكرمة بن سليمان بن عامر، وقال: قرأت على إسماعيل بن عبد الله القسطنط قال: قرأت على ابن كثير نفسه، كذا قاله البزى، قال أبو عمرو: وقرأت بها القرآن كله على أبي القاسم عبد العزيز بن جعفر بن محمد المقرئ الفارسي، وقال لي: قرأت بها القرآن كله على أبي بكر محمد بن الحسن النقاش، وقال لي: قرأت بها القرآن على أبي ربيعة محمد بن إسحاق الربيعي، وقال: قرأت بها على البزى.

\* وأما رواية قتيل: فحدثنا بها أبو مسلم محمد بن أحمد بن علي البغدادي قال: قرأت على أبي الحسين أحمد بن محمد بن عوف القوسي، وقال: قرأت على أبي الأخریط وهب بن واضح، وقال: قرأت على إسماعيل بن عبد الله القسطنط، وقال: قرأت على شبل بن عباد ومعروف بن مشكان، وقالوا: قرأنا على ابن كثير، قال أبو عمرو: وقرأت بها القرآن كله على فارس بن أحمد الحمصي المقرئ الضرير، وقال: قرأت بها على عبد الله بن الحسين البغدادي، وقال: قرأت على محمد بن مجاهد، وقال: قرأت على قتيل، وهذا البدر الثاني أبو معبد عبد الله بن كثير المكي مولى عمرو ابن علقمة تابعي وأصله من أبناء فارس، وكان طويلاً جسيماً، أسمر أشهل، يخضب بالحناء، قرأ على عبد الله بن السائب المخزومي الصحابي على أبي وعلى مجاهد بن جبر ودرباس على عبد الله بن عباس على أبي وزيد بن ثابت على النبي ﷺ.

### إسناد قراءة أبي عمرو

\* فأما رواية أبي عمرو الدوري: فحدثنا بها محمد بن أحمد بن علي، قال: حدثنا أبو عيسى محمد بن أحمد بن قطن سنة ٣١٨ ثمانين عشرة وثلاث مائة قال: أنبأنا أبو خلاد سليمان بن خلاد قال: حدثنا اليزيدي عن أبي عمرو، قال أبو عمرو: وقرأت بها القرآن كله من طريق أبي عمرو على شيخنا عبد العزيز بن جعفر بن محمد ابن إسحاق البغدادي المقرئ، وقال لي: قرأت بها القرآن على أبي طاهر عبد الواحد ابن عمر بن أبي هشام المقرئ ما لا أحصيه كثرة، وقال: قرأت بها على أبي الزعراء عبد الرحمن بن عبدوس، وقال: قرأت على أبي عمرو، وقال: قرأت على اليزيدي، وقال: قرأت على أبي عمرو.

\* وأما رواية أبي شعيب السوسي: فحدثنا بها خلف بن إبراهيم بن محمد المقرئ، قال: حدثنا أبو محمد الحسن بن رشيف المعدل، قال: أنبأنا أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب الأنصاري النسائي، قال: أنبأنا أبو شعيب، قال: أنبأنا اليزيدي عن أبي عمرو، قال أبو عمرو: وقرأت بها القرآن كله بإظهار الأول من المثليين والمتقاربين وبإدغامه على فارس بن أحمد المقرئ، وقال لي: قرأت بها كذلك على عبد الله بن الحسن المقرئ وقال: قرأت بها كذلك على أبي عمران موسى بن جبرير النحوي، وقال: قرأت بها كذلك على أبي شعيب، وقال: قرأت بها على أبي عمرو، وقال أبو عمرو الداني: حدثنا بأصول الإدغام محمد بن أحمد عن ابن مجاهد عن عبد الرحمن بن عبدوس عن أبي عمرو الدوري عن اليزيدي عن أبي عمرو، وأنبأنا بها أيضاً أبو الحسن شيخنا، قال: أنبأنا عبد الله بن المبارك عن جعفر بن سليمان عن أبي شعيب عن اليزيدي عن أبي عمرو، وهذا البدر الثالث أبو عمرو بن العلاء البصري المازني من بني مازن، كازروني الأصل، أسمر طويل، واختلف في اسمه فقيل: اسمه كنيته، وقيل: زيان، وقيل غير ذلك، قرأ على جماعة من التابعين بالحجاز والعراق، منهم اسن كثير ومجاهد وسعيد بن جبير على ابن عباس على أبي علي النبي ﷺ.

#### إسناد قراءة ابن عامر

فأما رواية ابن ذكوان: فحدثنا بها محمد بن أحمد، قال: أنبأنا أحمد بن موسى ابن مجاهد، قال: أنبأنا أحمد بن يوسف الشعلي، قال: أنبأنا عبد الله بن ذكوان، قال: أنبأنا أيوب بن تميم التميمي، قال: أنبأنا يحيى بن الحارث الذماري، قال: قرأت على ابن عامر، وقال أبو عمرو: وقرأت بها القرآن كله على عبد العزيز بن جعفر الفارسي المقرئ، وقال لي: قرأت بها على أبي بكر محمد بن الحسن النقاش، وقال: قرأت بها بدمشق على أبي عبد الله هارون بن موسى شريك الأخفش، ورواها الأخفش عن عبد الله بن ذكوان.

\* وأما رواية هشام: فحدثنا بها محمد بن أحمد، قال: أنبأنا ابن مجاهد، قال: حدثنا الحسن بن أبي مهران الجمال، قال: أنبأنا أحمد بن يزيد الحلواني، قال: أنبأنا هشام بن عامر، أنبأنا عراك بن خالد المزني، قال: قرأت على يحيى بن الحارث الذماري، وقال: قرأت على عبد الله بن عامر، قال أبو عمرو: وقرأت بها القرآن كله على أبي الفتح شيخنا، وقال لي: قرأت بها على عبد الله بن الحسين المقرئ، وقال



لى: قرأت بها على محمد بن أحمد بن عبد الله بن عبدان، وقال: قرأت على هشام، وهذا البدر الرابع عبد الله بن عامر الدمشقي التابعي قرأ على المغيرة بن أبي شهاب على عثمان بن عفان - رضى الله عنه - وعلى أبي الدرداء على النبي ﷺ.

### إسناد قراءة عاصم

\* فأما رواية أبي بكر: فحدثنا بها محمد بن أحمد بن علي الكاتب، قال يحيى ابن مجاهد: قال أنبأنا إبراهيم بن أحمد بن عمر الوكيبي قال: أنبأنا أبي، قال: أنبأنا يحيى بن آدم، قال: أنبأنا أبو بكر عن عاصم، وقرأت بها القرآن كله على فارس بن أحمد المقرئ، وقال لى: قرأت بها على أبي الحسن عبد الباقي بن الحسن المقرئ، وقال لى: قرأت على إبراهيم بن عبد الرحمن بن أحمد البغدادي المقرئ، وقال لى: قرأت على يوسف بن يعقوب الواسطي، وقال لى: قرأت على شعيب بن أيوب الصيرفي، وقال لى: قرأت بها على يحيى بن آدم عن أبي بكر عن عاصم، قال أبو عمرو: وقرأت بها على فارس بن أحمد، وقرأت بها على عبد الله بن الحسين، وأخبرني أنه قرأ على أحمد بن يوسف القافلاتي، وقرأ أحمد على الصيرفي عن يحيى عن أبي بكر عن عاصم.

\* وأما رواية حفص: فحدثنا بها أبو الحسن طاهر بن غليون المقرئ، قال: أنبأنا بها أبو الحسن على بن محمد بن صالح الهاشمي الضريير المقرئ بالبصرة، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن سهل الأشناني، وقال لى: قرأت على أبي محمد عبيد بن الصباح، وقال لى: قرأت على حفص، وقال لى: قرأت على عاصم، قال أبو عمرو: وقرأت بها القرآن كله على شيخنا أبي الحسن، وقال لى: قرأت بها على الهاشمي، وقال: قرأت على الأشناني عن عبيد عن حفص عن عاصم، وهو عاصم بن أبي النجود وكنيته أبو بكر تابعي قرأ على عبد الله بن حبيب السلمي وزر بن حبيش الأسدي على عثمان وعلى وابن مسعود وأبي زيد - رضى الله عنهم - على النبي ﷺ.

### إسناد قراءة حمزة

\* فأما رواية خلف: فحدثنا بها محمد بن أحمد، قال: أنبأنا ابن مجاهد، قال: حدثنا إدريس بن عبد الكريم، قال: حدثنا خلف عن سليم عن حمزة، قال أبو عمرو: وقرأت بها القرآن كله على أبي الحسن شيخنا، وقال لى: قرأت بها على

محمد بن أبي الحسن بن يوسف بها نهارين الحرثي المقرئ بالبصرة، وقال لي: قرأت بها علي أبي الحسين أحمد بن عثمان بن جعفر بن بويان، وقال لي: قرأت علي أديس بن عبد الكريم قبل أن يقرأ باختيار خلف وقال لي: قرأت علي سليم، وقال: قرأت علي حمزة.

\* وأما رواية خلاد: فحدثنا بها محمد بن أحمد، قال: حدثنا أحمد بن موسى، قال: حدثنا يحيى بن أحمد بن هارون المزوق عن أحمد بن يزيد الحلواني عن خلاد عن سليم عن حمزة، قال أبو عمرو: وقرأت بها القرآن كله علي أبي الفتح الضريير شيخنا، وقال: قرأت بها القرآن كله علي عبد الله بن الحسين المقرئ، وقال لي: قرأت بها علي محمد بن أحمد بن شنبوذ، وقال لي: قرأت بها علي أبي بكر محمد ابن شاذان الجوهري المقرئ، وقال لي: قرأت علي خلاد، وقال لي: قرأت بها علي سليم، وقرأ سليم علي حمزة، هو حمزة بن حبيب الزيات الكوفي، ويكنى أبا عمارة، كان تركياً متورعاً، صبوراً علي العبادة، متحرزاً عن أخذ الأجرة علي القرآن، لا ينام من الليل إلا القليل، مرتلاً، لم يلقه أحد إلا وهو يقرأ القرآن، قرأ علي جعفر الصادق علي أبيه محمد الباقر علي أبيه زين العابدين علي أبيه الحسين علي أبيه علي بن أبي طالب - رضي الله عنهم أجمعين - وقرأ حمزة أيضاً علي الأعمش علي يحيى بن وثاب علي علقمة علي ابن مسعود، وقرأ حمزة أيضاً علي محمد بن أبي ليلى عن أبي ليلى علي أبي المنهال علي سعيد بن جبير علي عبد الله بن عباس علي أبي بن كعب، وقرأ حمزة أيضاً علي حمران بن أعين علي أبي الأسود علي عثمان وعلي - رضي الله عنهما - وقرأ عثمان وعلي وابن مسعود وأبي علي النبي ﷺ.

### إسناد قراءة الكسائي

\* فأما رواية الدوري: فحدثنا بها أبو محمد عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن المعدل، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد الدمشقي، قال لنا جعفر بن محمد بن أسد النصيبي: قال: حدثنا أبو عمرو الدوري عن الكسائي، قال أبو عمرو: وقرأت بها القرآن كله علي أبي الفتح الضريير، وقال لي: قرأت بها علي عبد الباقي بن الحسن، وقال: قرأت علي محمد بن علي الجلندي الموصلي، وقال: قرأت علي جعفر بن محمد، وقال لي: علي أبي عمر وقال لي: قرأت علي الكسائي.

\* وأما رواية أبي الحارث: فحدثنا بها محمد بن أحمد قال: حدثنا ابن مجاهد، قال: حدثنا محمد بن يحيى عن أبي الحارث عن الكسائي، قال أبو عمرو: وقرأت بها القرآن كله على فارس بن أحمد، وقال لي: قرأت بها على أبي الحسن عبد الباقي بن الحسن المقرئ، وقال لي: قرأت بها على زيد بن علي، وقال لي: قرأت على أحمد بن الحسن المعروف بالبطي، وقال: قرأت على محمد بن يحيى الكسائي الصغير، وقال لي: قرأت على أبي الحارث، وقال لي: قرأت على الكسائي، وهو أبو الحسن على بن حمزة النحوي، مولى لبني أسد من أولاد الفرس، قيل: الكسائي من أجل أنه أحرم في كساء، قرأ على حمزة الزيات، وقد تقدم سنده، وقرأ على عيسى بن عمر، على طلحة بن مصرف، على النخعي، على علقمة، على ابن مسعود، على النبي ﷺ.

### إسناد قراءة أبي جعفر

\* فأما رواية ابن وردان: فحدثنا بها الشيخ/ أبي حفص عمر بن الحسن بن يزيد الخراسي بقراءة عليه، قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبد الواحد السعدي مشافهة عن الإمام أبي اليمن زيد بن الحسن اللغوي، قال: أخبرنا أبو محمد عبد الله بن علي البغدادي، قال: أخبرنا الشريف أبو الفضل عبد القاهر بن عبد السلام العباسي، قال: أنبأنا أبو عبد الله محمد بن الحسين الكارزني، قال: أنبأنا أبو الفرج محمد بن أحمد بن إبراهيم الشطوري، قال: أنبأنا أبو الفرج محمد بن أحمد ابن هارون الرازي، قال: أنبأنا أبو العباس الفضل بن شاذان بن عيسى الرازي، قال: أنبأنا أبو الحسن أحمد بن يزيد الحلواني، قال: أنبأنا عيسى بن قالون، قال: أخبرنا عيسى بن وردان، قلت: وقرأت بها القرآن كله على الإمام أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الخالق المصري، قال: قرأت بها القرآن كله على الكمال إبراهيم بن أحمد الحسن النخعي الكسائي، أنبأنا أحمد بن الحسن عبد الله بن شاذان الصيرفي، أنبأنا أبو العباس أحمد بن سهل الظليان، أنبأنا أبو عمران موسى بن عبد الرحمن البزار، أنبأنا محمد بن عيسى بن إبراهيم بن رزين الأصبهاني، أنبأنا سليمان بن داود ابن عيسى بن عبد الله بن عباس الهاشمي، أنبأنا إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير المدني بن سليمان بن جهماز، قلت: وقرأت بها القرآن كله على أبي عبد الله محمد ابن عبد الرحمن الحنفي، وقرأت بها القرآن كله على محمد بن أحمد المصانع،

وقرات بها على أبي اليمن، وقرأ بها على سبط الخياط، وقرأ بها على الأستاذ أبي طاهر أحمد بن علي بن عبد الله بن سوار، وقرأ بها على أبي الحسن بن أبي بكر محمد بن عبد الله بن المرزبان الأصبهاني، وقرأ بها على أبي عمر محمد بن أحمد ابن عمر الخرقى، وقرأ بها على محمد بن فارس التميمي، قال: قرأت بها على أبي اليمن الكندي، قال: قرأت بها على الإمام أبي منصور محمد بن عبد الملك بن الحسن بن خيرون البغدادي، قال: قرأت على أبي طاهر محمد بن راسين الحلبي، قال: قرأت بها على أبي الفرج الشطوري، قال: قرأت بها على أبي بكر بن هارون، قال: قرأت بها على ابن وردان.

\* وأما رواية ابن جمتاز: فحدثنا بها إسحاق بن إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم بن حاتم الجذامي بقرأتى عليه عن أبي حفص عمر بن غدير بن القواس الدمشقي، حدثنا أبو اليمن بن الحسن البغدادي، أنبأنا أبو محمد سبط الخياط، أنبأنا الأستاذ أبو العز محمد بن الحسين بن بندار الواسطي، حدثنا الإمام أبو القاسم يوسف بن جبارة الهذلي، حدثنا أبو نصر منصور بن أحمد الفهري، أنبأنا أبو الحسن عن ابن محمد الخبازي، أنبأنا أبو بكر محمد بن عبد الرحمن أبو الفضل الجوهري، أنبأنا محمد بن أحمد بن جعفر بن محمود بن الأشثاني، وقرأ بها على محمد بن محمد الثقفي الكسائي، وقرأ بها على ابن شاكر، وقرأ بها على ابن سهل الطبيان، وقرأ بها على أبي عمران الخزاز، وقرأ بها على ابن رزين، وقرأ بها على الهاشمي، وقرأ بها على ابن جعفر، وقرأ بها على ابن جمتاز، وقرأ ابن وردان وابن جمتاز على أبي جعفر، فهو يزيد بن القعقاع المخزومي، كان تابعياً، كبير القدر، انتهت إليه رئاسة الإقراء بالمدينة، وكان يقرأ في مدينة رسول الله ﷺ سنة ٦٣ هـ ثلاث وستين، قال يحيى بن معين: كان إمام أهل زمانه في القراءة، وكان ثقة، ومسحت أم سلمة زوج النبي ﷺ على رأسه وهو صغير، ودعت له بالبركة، وكان شيخ نافع، وقدمه عبد الله بن عمر في الكعبة فصلى بالناس، قال نافع: لما غسل أبو جعفر نظروا ما بين نحره وفؤاده مثل ورقة المصحف فما شك أحد ممن حضره أنه نور القرآن، ورئى في المنام بعد موته فقال: بشروا أصحابي وكل من قرأ قراءتى أن الله قد غفر له وأجاب فيهم دعوتى، قرأ على مولا عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي وعلى عبد الله بن عباس الهاشمي وعلى أبي هريرة وهؤلاء الثلاثة على أبي وابن عباس أيضاً على زيد بن ثابت، وقرأ زيد وأبي على رسول الله ﷺ.

### إسناد قراءة يعقوب

فأما رواية رويس: فحدثنا بها الشيخ / الإمام أبو العباس أحمد بن محمد الخضر الحنفي بقراءة عليه، قال: أخبرنا بها أبو العباس أحمد بن أبي طالب بن أبي النعيم الصالح، قال: أنبأنا أبو طالب عبد اللطيف بن محمد القبيطي في كتابه عن أبي بكر أحمد بن علي المقرئ عن أبي طاهر علي بن علي المقرئ الأستاذ عن أبي الحسن علي بن محمد بن علي الخياط عن أبي الحسن بن سليمان النحاس عن أبي بكر محمد بن هارون بن نافع البغدادي عن أبي عبد الله الدلال محمد بن المتوكل المعروف برويس، قلت: وقرأت بها علي أبي محمد عبد الرحمن بن أحمد بن علي البغدادي علي محمد بن أحمد المصري علي إبراهيم بن أحمد السكندري علي زيد بن الحسن علي عبد الله بن علي البغدادي علي أبي العز القلانسي علي أبي الحسن بن أبي القاسم الواسطي علي الحماسي علي النحاس علي التمار علي رويس علي يعقوب.

\* وأما رواية روح: فحدثنا بها أبو العباس أحمد بن محمد بن الحسين الشيرازي عن أبي الحسن علي بن أحمد المقرئ علي أبي اليمنى الكندي شافهاً عن أبي محمد البغدادي عن أبي الفضل عن الشريف المكي عن محمد بن حسين الفارسي عن أبي الحسين علي بن محمد بن إبراهيم بن هشام المالكي عن أبي العباس محمد بن يعقوب بن الحجاج بن معاوية التميمي عن أبي بكر محمد بن وهب بن يحيى بن العلاء الثقفي البغدادي عن روح بن عبد المؤمن البصري، قلت: وقرأت بها علي أبي محمد بن أحمد بالقاهرة علي أبي عبد الله الصائغ علي إسحاق الدمشقي عن زيد بن الحسن علي محمد بن الحسن علي محمد بن علي علي أبي طاهر بن سوار علي أبي القاسم المسافر ابن أبي الطيب بن عباد المصري علي ابن هشام علي أبي العباس التميمي علي ابن وهب علي روح علي يعقوب، وهو إمام ورع زاهد تقى، قرأ علي أبي يحيى مهدي بن ميمون وعلي جعفر أبي الأشهد بن حبان، وقيل: علي أبي عمرو نفسه، وقرأ أيضاً علي الجحدري علي سليمان بن قته، وهو قرأ علي ابن عباس علي أبي العالية، وقرأ علي أبي زيد، وقرأ أبو الأشهب علي أبي رجاء عمران بن طلحان المطاردى، وقرأ علي أبي موسى الأشعري، علي رسول الله ﷺ

## إسناد قراءة خلف

فأما قراءة رواية الوراق: فحدثنا بها أبو الحسن عمر بن الحسن بقراءتي عليه ظاهر دمشق عن شيخه الإمام الخطيب ابن العباس أحمد بن إبراهيم بن عمرو الفارسي الشافعي، قال: أخبرني والذي عن أبي السعادات الأسعد بن سلطان الواسطي، أنبأنا أبو علي الأوسطي، أنبأنا أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن الخضر السويدي، أنبأنا أبو الحسن محمد بن عبد الله بن مرة المعروف بابن أبي عمر النقاش، أنبأنا أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم الوراق، قلت: وقرأت بها القرآن كله على كل من الشيخين/ أبي عبد الله الحنفي وأبي محمد الشافعي، وقرأ كل منهما على ابن عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الخالق المصري، وقرأ بها على الكمال بن فارس، وقرأ بها على زيد بن الحسن، وقرأ بها على أبي القاسم، وقرأ بها على هبة الله بن أحمد الطبري البغدادي، وقرأ بها على أبي بكر محمد بن علي بن موسى الخياط، وقرأ بها على أبي الحسين السونجهردي، وقرأ بها على ابن أبي عمر الطوسي، وقرأ بها على إسحاق الوراق، وقرأ بها خلف.

\* وأما رواية إدريس: فحدثنا بها أحمد بن محمد بن الحسين الفارسي بقراءتي عليه، أنبأنا علي بن أحمد في ما شافهني به عن زيد بن الحسن البغدادي، أخبرنا أبو القاسم بن أحمد الحريري، أنبأنا أبو بكر محمد بن علي بن محمد الخياط، أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الله الحداد، أنبأنا إدريس بن عبد الكريم الحداد، قلت: وقرأت بها القرآن كله على الشيخ/ أبي محمد عبد الرحمن بن أحمد الواسطي، وأخبرني أنه قرأ بها القرآن كله على محمد بن أحمد بن عبد الخالق المعدل، وقرأ بها على إبراهيم بن أحمد، وقرأ بها على أبي اليمن، وقرأ بها على أبي محمد سبط الخياط، قال: قرأت بها القرآن من أوله إلى آخره على الإمامين الشريف أبو الفضل عبد القاهر بن عبد السلام العباسي وأبي المعالي ثابت بن بزار بن إبراهيم البقال، فأما الشريف فأخبرنا أنه قرأ بها على الإمام أبي العباس أحمد بن سعيد بن جعفر المطوعي، وأما أبو المعالي فأخبرنا أنه قرأ بها على الإمام القاضي أبي العلا محمد بن علي بن يعقوب الواسطي، وقرأ الواسطي من الكتاب على الإمام أبي بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك، وقرأ القطيعي والمطوعي جميعاً على إدريس، وقرأ إدريس على خلف فهو أبو محمد خلف بن هشام بن ثعلب البزار

بالراء، راوى حمزة، كان إماماً ثقة عالماً، حفظ القرآن وهو ابن عشر سنين، قرأ على سليم صاحب حمزة، وعلى يعقوب بن خليفة الأعمش صاحب أبي بكر، وعلى ابن زيد سعيد بن أوس الأنصارى صاحب المفضل، وقرأ أبو بكر والمفضل على حاصم الكوفى متصلاً إلى رسول الله ﷺ.

فهذه الأسانيد التى أدت إلينا هذه الروايات رواية وتلاوة وغير ذلك من الأسانيد المذكورة فى «النشر».

وأوصى ولدنا المذكور بتقوى الله - تعالى - وأن لا ينسأنى من دعواته الصالحة فى خلواته وجلواته، وأجزته أن يقرأ قراءة ورواية ووجهها، كما سبق - يسر الله له أمره، وسهل - وكان الفراغ من تلقى هذه الختمة المباركة صبح يوم الخميس الخامس عشر من شهر رجب الفرد سنة ١٣٤٧ هـ (ألف وثلاثمائة وسبع وأربعين من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام).

وتمت الإجازة كتابة عصر يوم الجمعة الرابع عشر من شهر شعبان المعظم سنة ١٣٤٧ (ألف وثلاثمائة وسبع وأربعين هجرية) الموافق من السنة الميلادية ٢٥ يناير سنة ١٩٢٩ م (ألف وتسعمائة وتسع وعشرين) والحمد لله أولاً وآخراً وباطناً وظاهراً.



# القول السديد

فِي الدِّفَاعِ عَنْ قِرَاءَاتِ الْقُرْآنِ الْمَجِيدِ

تأليف الأستاذ الدكتور

محمد سالم المحجسين

تخصص في القراءة وعلوم القرآن  
عضو لجنة مراجعة المصاحف بالأزهر الشريف  
دكتوراه في الآداب العربية

دار محسن  
للطباعة والنشر والتوزيع